فەيلى

Faily Magazine

مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

Issue No 86 Api 2010

خطوة عراقية الى الامام ... ولكن

هل ستعود للعراق محنة الحكومة التوافقية مرة اخرى

هل يحق للكتل السياسية التدخل في عمل مفوضية الانتخابات

المادة ١٤٠ لن تموت ولكن ثمه محاولة فاشية لاغتيالها

فەیلی

مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

الغلاف الاخير

الغلاف الاول

في سباق ألإنتخابات من سيربح المليون ؟

بعد جهد جهيد وبعد الصراعات والدعايات الإنتخابية المدعومة بعضها بالدولارات وكارتات الموبايل ظهرت النتائج ما بين مخيبة لآمال بعض الكتل السياسية والسارة للبعض الآخر وكان بصورة مفاجئة ؛

أعقبت ذلك صراخات تعلو من هنا وهناك مشككة بالنتائج في وقت نست الإغراءات المادية وأساليب الأرتشاء التي مورست والتي أثمرت عند كتل وذهبت أدراج الرياح بالنسبة لكتل أخرى .

الإنتخابات كالإمتحانات الفاشل فيها يلعن الحظ والظروف ....يلعن التجاذبات والتكتلات يلعن التزوير لكنها اغفلت إن للفشل أسبابه .....عدم التهيء الكامل..... العمل الجدي قبل موعد الإنتخابات ....عدم بناء القاعدة الجماهيرية ....الغرور والتعامل مع الأرقام الخيالية .....إعتماد العشائرية ومبدا إنصر أخاك ظالماً أومظلوماً....نست قدسية الهدف ....لهثت وراء الفوزبالمناصب والرواتب والإمتيازات الخيالية على حساب عراة وجياع ومساكين العراق فهو بنظرهم سباق من يربح المليون

الحالة لم تقف عند هذا الحد بل تعدت ذلك الى محاولة للإنفراد بالسلطة والعودة الى المربع الاول ؛ نظام الحزب الواحد أو الكتلة الواحدة أو بشكل آخر رجوع الدكتاتورية من الشباك بعد ان طردت من الابواب بعد سقوط النظام ؛ المليون هنا ليس المقصود بالربح المادي بل ربح ثقة الشعب بكل أطيافه والعمل على تجاوزالأهداف الضيقة خدمة لبناء عراق جديد .

رئيس التحرير

من يجبر الكورد على الانفصال 6

ربيع بغداد في خريف امراء الطوائف 22

واقع الزراعة في العراق 24

الشاعر ملا احمد بالو 36

صاحب الامتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

سعر النسخة: ١٠٠٠ دينار

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق٧٩٦ في ٢٠٠٤

قد تفضي هذه الباب الى باحة الأمل

في أيامنا العراقية هذه والمطلة على انقضاء العقد الأول من القرن الواحد والعشرين تضيق فسحة الحياة كما هي ضيقة أزقتنا ببيوتها المتهالكة على بعضها من فرط الشيخوخة والقدم، فهل ستظل آمالنا معقودة على ابواب تفضي الى المجهول ...أم انها ستنفرج على باحة تنطلق منها الى فضاءات مفعمة بالتغيير والحياة الحرة الكريمة..؟

86

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

فريدون كريم

هيئة التحرير

كفاح هادي

جواد كاظم

علي حسين علي

صلاح محمد سايه

التصميم الفني

ايمان حبيب

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

المادة 140 لن تموت ولكن ثمة محاولة فاشية لاغتيالها

عبد الوهاب طلبانب

عرضت احدى الفضائيات العراقية قبل ايام برنامجا حواريا بين شخصية نسائية من قائمة دولة القانون وشخصية قضائية مستقلة و شخص اخر...

كان صاحب فكرة فيدرالية البصرة . وقد اثار مقدم البرنامج في الدقائق الاخيرة من البرنامج مسألة كركوك . وكيفية التعامل معها على ضوء نتائج الانتخابات (غير المعلنة لحد كتابة هذه السطور) . وكان من المتوقع سماع اراء فيها شئ من نفحات العهد الجديد . ومن امنيات العراق الديمقراطي الفيدرالي الذي يتمناه الطيبون . ولكن مع الاسف كانت هناك اراء هي في حقيقتها ليست الا ظلالا للادعاءات الشوفينية التي كانت العهود السابقة تتمسك بها ازاء الحقوق الكوردية .

حتى ان احدهم وهو قاض . والمفروض انه يجب ان يتحدث بضمير حي وعادل . قال ما معناه ان (الكورد ..هكذا!) اخذوا كل شئ . ولم تبق الا كركوك لم يأخذوها . واستمر يتحدث عن خطورة القضية وحساسياتها و مستقبل العراق المهدد من وراء كركوك (حسب ادعاءاته) ولم يبق الا ان يقول اذا عادت كركوك الى كوردستان فستكون نهاية العالم !...

الحقيقة لا ادري كيف يقاض يحكم هكذا وامامه جبل من الادلة القانونية والتاريخية والجغرافية والقومية والتراثية والاقتصادية على كوردستانية كركوك . وقد راودني سؤال مهم . اذا كان القاضي المحترم لا يستطيع ان يكون موضوعيا في موضوعة كركوك وامامه كل تلكم الادلة فكيف يمكن ان يكون عادلا بين الناس في قضاياهم؟! ثم جاء دور الدكتورة من احدى القوائم الشيعية الكبرى التي كررت الشعارات السياسية الرنانة التي عادة تعاد وتكرر فقط عندما يأتي اسم الكورد في اية مناسبة .

فأعادت الاسطوانة الانكليزية التي مللنا سماعها (العراق شعب واحد وارض واحدة ونحن ومن واجبنا الحفاظ على وحدة العراق ارضا وسماء .....واستغرب لماذا لم تقل بحرا ايضا!) وكأن بمجرد ذكر اسم الكورد سينفجر العراق برا وبحرا وسماء.والمشكلة انهم كلهم كرروا الادعاءات نفسها . ولكن لم يتحمل ولا اي واحد منهم عناء ان يسأل نفسه :

طيب أليس اقليم كوردستان جزءاً من العراق الفيدرالي الآن . اذن ما علاقة (حماية وحدة الارض والشعب) بمسألة اعادة منطقة من العراق (وحسب قولهم هم) مثل كركوك الى اقليم كوردستان العراق .

علما ان هذه المنطقة واقصد كركوك كانت وستظل جزءا اصيلا من كوردستان تاريخا وجغرافية وتراثاً واكثرية سكانية(على الرغم من سياسات التعريب والترحيل التي تعرض لها الكورد في المدينة ومنذ ثلاثينيات القرن الماضي والى يوم سقوط الطاغية) .امر غريب جدا ...

هل يمكن ان نعد اعادة المناطق المستقطعة الى اقليم كوردستان تهديدا (لوحدة الارض والشعب) هكذا وبكل بساطة ؟

اذن هذا لا يعني الا شيئا واحدا وهو ان وجود حكومة اقليم كوردستان في عقلهم الباطن هو امر يناقض مبدأ (حماية وحدة الارض والشعب). اي ان:كل مكاسب شعب كوردستان في نيل بعض حقوقه نتيجة لنضاله الدؤوب وتضحياته هو ضد مصالح الشعب العراقي ووحدة ارضه وشعبه .وان كل شهداء الحرية في كوردستان .

وكل الذين قتلوا بالغاز الكيمياوي . ومئات الآلاف من النساء والاطفال الذين ذبحوا بخنجر العنصرية الصدئ ونثرت اجسادهم في صحاري الجنوب وغرب العراق . كل هؤلاء كانوا اعداء لما سموه ب(وحدة العراق ارضا وشعبا) !

وان كل البيشمركة الذين قاتلوا الارهاب المجرم وقدموا ارواحهم فداء للسلام والمحبة وامان كل العراقيين كل هؤلاء كانوا خونة واعداء (لوحدة العراق ارضا وشعبا) !

وان كل البناء والعمران الذي تشهده كوردستان نتيجة للجهود المضنية لابنائها وتفانيهم في العمل الجاد .

وفقط من نسبة ال(١٧٪) غير العادلة من ميزانية العراق المليارية . كل ذلك ولانه يتم بايد كوردية وفي كوردستان هو لزعزعة (وحدة العراق ارضا وشعبا)! وان فتح مدرسة تدرس اللغة الكوردية في كركوك او الموصل او بغداد لابناء الكورد الفيليين هو اكبر خطر سيهدد (وحدة العراق ارضا وشعبا)! طيب اذا كانت بلاوي العراق كلها (حسب المعاني المستنبطة من احاديث هؤلاء وغيرهم) نتيجة لوجودهذا الكوردي العنيد . لماذا اذاً كل هذا التشبث بهم وبكردستانهم ؟

فليخلصوا الى حال ليرتاحوا ويريحوا....!!

والله احترنا.....في العراق . ...عندما يكون الكوردي عراقيا يجب ان يخرج من جلده ويغير لسانه وعقله اي يبدل من الصورة التي اتى بها الخالق . وعندما لايكون الكوردي عراقيا يكون انفصاليا وقاطع طريق.وفي تركيا . اذا لم يحفظ الكوردي شعار (كم سعيد انا تركي) في كل تصرفاته فانه ارهابي تتكالب عليه كل عفاريت الارض. وفي سوريا فالكوردي اجنبي حتى لو كان ثمانئة ظهر من جدوده المدفونين في تراب حلب او القامشلي او عفرين او كوباني .

وفي ايران مقبول ان تكون كورديا شرط ان تتقبل بان ابن عمك الفارسي هو اخوك وعليك اطاعته . ولغتك هي لهجة فارسية نقية كما كان الشاه محمد رضا بهلوي يقوله ولكن ممنوع عليك استعمالها في المدرسة او المكاتبات الرسمية. على اية حال:

الثلاثة الذين تحدثوا في ذلك البرنامج العراقي واثنان منهم قضاة محترمون والاخر دكتورة فاضلة واذا لم تخني الذاكرة فالاثنان الاولان شاركا في كتابة دستور العراق الدائم .

اقول ان الثلاثة عندما تحدثوا وخصوصا في الشأن الكوردي تحدثوا بمنطق ان ليس للعراق دستور وخارطة طريق شرعية . او ان الدستور يشمل كل شيء عدا القضايا المتعلقة بالشعب الكوردي ومسألة الفيدرالية واعادة المناطق المستقطعة وفق الدستور . ثلاثتهم اكدوا بطريقة او باخرى على نقطة مهمة .

وهي ان المادة ١٤٠ انتهت فاعليتها (ولم يقولوا كيف انتهت فاعليتها وهي لم تنفذ بشكل متعمد ومتقصد من قبل الحكومة العراقية) وان القيامة ستقوم اذا اعيدت كركوك الى بيئتها الطبيعية في اقليم كوردستان .

وهذا المنطق لا يعني الا نوعا من العجرفة السياسية وهي مرفوضة جملة وتفصيلا من كل شعب كوردستان بكل احزابه وتياراته القديمة والجديدة . والمادة ١٤٠ حية .

وتنفيذها او عدم تنفيذها سيقرر مصير الكثير من التساؤلات . اذ ان اعادة كركوك الى بيئتها الطبيعية في كوردستان هي المحك الاساس للعلاقات الكوردية المستقبلية مع القوى العراقية الاخرى . وأكدت على هذه الحقيقة كل القيادات الكوردية وعلى رأسهم الرئيس مسعود بارزاني .ان وحدة العراق ارضا وشعبا لايمكن ان تتم او تثبت بمنطق القوة او الفرض او الغاء الآخر او تجاهل الحقائق وتكرار ادعاءات الانظمة السابقة .

فهذه الوحدة لن يكتب لها النجاح الا بالخيار الحر الديمقراطي وبرغبة شعبية حقيقية . ووفق ما اكدت ديباجة الدستور التي ينساها بعض القادة العراقيين عندما يتحدثون عن اقليم كوردستان ان تجاهل روح الدستور هو الذي يهدد وحدة العراق ارضا وشعبا . واحترام ارادة الشعب الكوردي والشعوب الاخرى في العراق يجب ان يكون هو الاساس في العملية السياسية وبناء المستقبل .

اما التلويح بعصا الاخ الكبير لم يعد لها مكان في منطق هذا العصر . و(النص)السياسي الذي يريده البعض ان يكون مقدسا لدى الكل . امر مضى زمانه. وعجلة التاريخ لن تعود الى الوراء . وليس امام من يتصدى لشأن كركوك الا ان يذهب الى هناك ويطبق مضامين المادة ١٤٠ . والنتيجة ستكون هي الحل . ونقطة اخر السطر.

أليس اقليم كوردستان
جزءاً من العراق الفيدرالي
الآن ، اذن ما علاقة
(حماية وحدة الارض
والشعب) بمسألة اعادة
منطقة من العراق
(وحسب قولهم هم)
مثل كركوك الى اقليم
كوردستان العراق ، علما
ان هذه المنطقة واقصد
كركوك كانت وستظل
جزءا اصيلا من كوردستان
تاريخا وجغرافية وتراثاً
واكثرية سكانية(على
الرغم من سياسات التعريب
والترحيل التي تعرض لها
الكورد في المدينة ومنذ
ثلاثينيات القرن الماضي
والى يوم سقوط الطاغية)

رحمة بالكورد

فيان فاروق

أثار أحد السياسيين العراقيين زوبعة سياسية، ولا سيما لدى الكورد، إثر تصريحه بأحقيته في رئاسة العراق، معللا ذلك بأنه حصل على تفويض شعبي يؤيده بضرورة أن يحصل العرب على رئاسة الجمهورية، ومسوغا رغبته تلك بأنها تنسجم مع هوية العراق العربية، ولا ندري من أين حصل على هذا الاستفتاء والتفويض، وحتى الآن لا يعرف العراقيون أي القوائم فازت في الانتخابات.

عموما ما يترشح من دلالة هذا القول هو رغبة محمومة وشوفينية كارهة للكورد، وأفكار ما زالت غارقة في شعورها الأعلى والمتفوق والمتعالي الذي يسعى إلى اعتراف الآخر بتفوقه، يحيلنا إلى ثقافة التعالي، هذه الثقافة التي تجاوزها عصر التنوير، وحلت محلها ثقافة المساواة وحقوق الإنسان وصون كرامته..

وسيادة ثقافة الديمقراطية والليبرالية، وتم معالجة التنوع الإثني والعرقي عبر الديمقراطية التوافقية للحيلولة دون استبداد الأكثرية العرقية والطائفية.. وبعد التغيير في عام ٢٠٠٣ بدأ الخطاب السياسي في التحول عن ثقافة الاستبداد والسعي لخلق ثقافة جديدة تحترم التنوع والتعدد لتعالج مشكلة التنوع الإثني والعرقي في العراق تحاكي التجارب العالمية التي جعلت من الأقليات أرقاما صعبة تشترك في صناعة القرار السياسي من دون النظر إلى حجمها وعددها، كما هو الحاصل في سويسرا.

متى يعلم هؤلاء أن الحياة وحركة التاريخ لدى الآخرين في تغير مستمر، وتتطور نحو بناء مجتمعات أكثر إنسانية، وتسعى لتكريس قيم جديدة تحترم الآخر من دون النظر إلى شكله ولونه وعرقه ودينه وطائفته وثقافته.

وهذا ما أكده الدستور العراقي.

نعتقد أن الطالباني هو أكثر السياسيين الحاليين جدارة بهذا المنصب، فهو عراقي بامتياز، إذ كان منذ شبابه انخرط في الهم العراقي عبر انضمامه إلى اتحاد الطلبة العام الذي انعقد في ساحة السباع عام 1948، إذ كان أحد المساهمين في المؤتمر، كما كان تسلسله الأول في الهيئة الإدارية لأول نقابة للصحافيين العراقيين عام 1959 التي كان نقيبها محمد مهدي الجواهري

فضلا عن بنود أخرى تضمنها الدستور، جميعها تؤكد المساواة بين العراقيين. إذن ما جاء في هذه الدعوة يتقاطع مع مواد الدستور العراقي ومضامينه، وما يترشح منها من دلالة هو العودة لثقافة الهيمنة التي عانى منها الشعب الكوردي الويلات، وباتت هذه الطروحات لا تنسجم مع المزاج العام وتطلعات المجتمع العراقي نحو الوحدة الوطنية والتوحد، ولو فرضنا جدلا أن هذه الدعوة ربما يعتقد البعض أنها جاءت على خلفية عدم أهلية الرئيس جلال الطالباني لهذا المنصب، أو لأنه كان ميالا للكورد، أو عنصريا، أو لم يكن يوحي بعراقيته، أو لم يكن على مسافة واحدة من الجميع، للإجابة على هذه التساؤلات، نعتقد أن الطالباني هو أكثر السياسيين الحاليين جدارة بهذا المنصب، فهو عراقي بامتياز،

إذ كان منذ شبابه انخرط في الهم العراقي عبر انضمامه إلى اتحاد الطلبة العام الذي انعقد في ساحة السباع عام ١٩٤٨، إذ كان أحد المساهمين في المؤتمر، كما كان تسلسله الأول في الهيئة الإدارية لأول نقابة للصحافيين العراقيين عام ١٩٥٩ التي كان نقيبها محمد مهدي الجواهري.

كما أسس اتحاد الشبيبة الديمقراطي، وعلاقته مع شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري.

إذ اشتهر بكونه أهم حفظة شعره، وتربطه به علاقة حميمية، حتى إنه مات ويحمل على رأسه غطاء أهداه له الطالباني.. وقد أهداه الجواهري قصيدة مطلعها:

شوقا "جلال" كشوق العين للوسن
كشوق ناء غريب الدار للوطن
وحسب شعري فخرا أن يحوز على
راو كمثلك ندب ملهم فطن

وعلى الصعيد العربي كان قد دعا ياسر عرفات في حصار بيروت من قبل الإسرائيليين إلى زيارة السليمانية المحررة، وعلاقته الوطيدة مع دول الخليج وجميع الدول العربية، وفي مؤتمر القمة العربي الذي عقد في السعودية استقبل استقبالا حارا من قادة المملكة العربية السعودية، وهذا الاستقبال يحيلنا إلى مقولة المغفور له عاهل السعودية الملك فيصل عام ١٩٧٤ أن للأكراد حقوقا على العالم الإسلامي..

ومن طرائف هذا المؤتمر تعليق أحد الصحفيين بقوله: كان جلال الطالباني العربي الوحيد الذي حضر المؤتمر، في إشارة لنطقه مخارج الحروف وتحريكها بلغة عربية سليمة، وفي مؤتمر البرلمانات العربية الذي عقد في أربيل حدث لغط حين تداول المؤتمرون موضوع الجزر الثلاث في المؤتمر.

مما أثار حفيظة الإخوة الإماراتيين. فتدارك الموقف بحنكته السياسية المعهودة وقال إننا مع الإجماع العربي، فهدأ الجميع، وفي المجال الدولي، تربطه علاقات وطيدة مع معظم رؤساء العالم.

فهو معروف على الصعيد العالمي، ولا سيما نشاطه في الاشتراكية الدولية. فهل يُعقل أن يغير رجل بهذه المواصفات، ويحل بدلا منه عسكري ينظر للآخرين على وفق مفاهيم المافوق والمادون!

عموما، أثبتت التجارب طيلة مدة حكمه أنه كان على مسافة واحدة من الجميع، وكان له دور كبير في الحد من الصراعات والخصومات التي تحدث بين الفرقاء السياسيين، وأسهم بشكل فعال في توحيد البلاد، فحظي باحترام وحب جميع العراقيين، سواء من شحن وعبئ بالشوفينية.

وأخيرا نقول إن عروبة العراق ووحدته تكمن في اتحاد جميع مكونات الشعب العراقي، وليس تصنيف أبنائه على درجات، وإذا كان الرافضون لأن يكون الرئيس كورديا فهم بذلك يعيدون العجلة إلى الوراء ويوسعون الهوة ما بين العرب والكورد، ويدفعون الكورد نحو مزيد من الهواجس والظنون.

إن عروبة العراق ووحدته تكمن في اتحاد جميع مكونات الشعب العراقي، وليس تصنيف أبنائه على درجات. وإذا كان الرافضون لأن يكون الرئيس كورديا فهم بذلك يعيدون العجلة إلى الوراء ويوسعون الهوة ما بين العرب والكورد،

من يجبر الكورد على ألإنفصال....؟

فەيلي:فريدون كريم

سنوات طوال وتهم ألأنفصالية تلاحق الشعب الكوردي: عقوداً طويلة وقوافل الضحايا تتسابق الى المقابر الجماعية وساحات ألإعدام تحت ذريعة واحدة وهي محاربة ألإنفصالية ولاذنب للكورد سوى مطالبتهم بحقهم في الحياة ألإنفالات ومجازر التعريب والتبعيث كانت هدايا الحقد الشوفيني لهذا الشعب أما المدافعون الجدد عن ألإنسانية فقد لفهم صمت ألقبور .سقط النظام الدكتاتوري وسقطت معه كل مرتكزاته وتنفس العراقيون الصعداء على أمل أن تعم لغة القانون هذا البلد وأن يتنعم الجميع بظل القانون وأن تطبق جميع فقرات الدستور الذي صوت عليه العراقيون وأن يكونوا متساويين بالحقوق والواجبات.عاهات وأمراض شوفينية ظهرت من جديد والشوفينيون بدأوينفثون سمومهم ولم يعد يخجلون عن البوح عما في دواخلهم من أحقاد : بعض قادة الكتل ألسياسية يطالبون بوجوب أن يكون رئيس العراق عربياً لكون العراق حسب أفكارهم ألمريضة بلد عربياً ووصل بهم الغباء الى درجة إنكار وجود الكورد في العراق قبل العرب بآلاف السنين فهل حصد العراقيون من ملوكهم ورؤسائهم العرب غير الموت والخراب في وقت كانت للرئيس جلال ألطالباني مواقف جليلة خدمت العراق والعراقيين في ألاوقات الحرجة أشادت بها جميع الاطراف السياسية فهل ياترى إن الدين أوألإنتماء القومي هو المقياس الوحيد للإخلاص والوطنية ؟ الغريب في ألأمر إن بعض الدعوات صدرت من قادة لهم مواقع قيادية في كتل سياسية إنسلخت من كل المفاهيم ألأخلاقية والإنسانية التي جاءت بها الشرائع ألسماوية والإيديولوجيات التقدمية نست تلك ألشخصيات أن الدين ألإسلامي الحنيف أكد على إنه لافرق لعربي على أعجمي الا بالتقوى و في التاريخ ألإسلامي شخصيات غير عربية كان لها الدور الكبير في إنتصار الدعوة ألإسلامية كالصحابي ألجليل سلمان الفارسي وبلال الحبشي كانوا من خيرة أصحاب ألرسول (ص) وشخصية مثل ابي لهب وهو قريشي ومن أعمام النبي مثال آخر على العداء للدعوة ألإسلامية وشخصية الرسول ألكرم (ص) .لم تقف ألإحقاد عند هذه ألحدود بل تعدت الى أبعد من ذلك فقد إدعى احد أساطين إحدى ألكتل السياسية الحاقدة على الكورد كاشفاً مدى الحقد والجهالة في تاريخ وجغرافية العراق من المتباكين على وحدة العراق إدعت بأن مدينة أربيل تركمانية ودهوك مسيحية وكركوك عربية وتركمانية أما الكورد فهم مجاميع صغيرة منتشرة في المنطقة . الظاهر إن الحقد ألشوفيني لم تعم بصائر هؤلاء فقط بل أسبغت عليهم من نعم ألغباء ما جعلهم في مجموعة المعتوهين وألأغبياء في جداول توزيع ألذكاء الذي إتفق عليه علماء النفس وهم والحمد لله في حالة لايحسدون عليها ؛فإذا كانت مستوياتهم ألثقافية وصلت الى هذا ألحد فإنهم لايستحقون في تياراتهم وكتلهم السياسية حتى وظيفة عمال تنظيف وخدمات لا المواقع ألقيادية والعجيب في ألأمر هو إدعاؤهم تمثيل تلك ألكتل وقبول شخصيات إرتضت لنفسها ألإنضمام الى مثل هذه ألكتل .لوكانت إدعاءات أمثال هؤلاء حقيقية فكيف ياترى صمدت الثورة ألكوردية أمام عوامل الموت والدمار من إبادة جماعية وتدمير وتعريب من جانب مثل هذه النكرات ألتي لم ترغب يوماً ما ألإعتراف بالحقيقة والتي ذهبت مخططاتها الى مزابل ألتاريخ ؟:على أمثال هؤلاء الرضوخ لإرادة الشعب ألعراقي ودستوره الذي أكد على إن ألعراق دولة فدرالية والشعب الكوردي إنضم طوعياً الى هذا النظام في وقت كان يتمتع بإستقلال شبه تام قبل سقوط الدكتاتورية عندما سحب النظام جميع أجهزته ألإدارية من كوردستان ؛كما إن تمتع كوردستان بكل مقومات ألإكتفاء الذاتي ترشحه الى الإستغناء عن الدعم من جانب الدولة المركزي لكن عوامل ألإخوة التاريخية بين الشعبين العربي والكوردي ستبقى فوق كل ألإدعاءات الشوفينية لأمثال هؤلاء النكرات وعليهم إدراك حقيقة لاغبار عليها وهي إن مثل هذه الدعوات ستؤدي الى نتائج تكون وبالاً على أصحابها ومن يسير على هديها.

كركوك ونتائج الإنتخابات.. مستجدات وحقائق أخرى

عدالت عبد الله

ربما الآن ثمة أفاق حقيقية لبيان ملامح مستقبل محافظة كركوك كإحدى المحافظات العراقية، التي تشكل اليوم مصدراً للخلاف و النزاع بين القوى السياسية العراقية، لاسيما بين أهالي كركوك من العرب والكورد والتركمان، والذين يقطنون جميعاً على جغرافية هذه المنطقة ويتصارعون على هويتها.نحن نعلم أن هذا النزاع التاريخي على مدينة كركوك، مصدره الأساس هو الدولة ليس إلا، والأنظمة العراقية المتعاقبة هي المسؤولة دوماً عن دوامة هذا النزاع و تفخيخه في نزعات قوموية قابلة للإنفجار، و إلا، غير ذلك، لا أحد منا يتمنى أن يكون التعلق بهذا الشبر من الأرض والموطن يتعدى حدود مفهوم المواطنة وممارسة هذا الحق، لاسيما إذا ما عشنا جميعاً في ظل نظام ديمقراطي يضمن لنا التعددية و التعايش بين أبناء الوطن الواحد دون طغيان العنصرية و سيادة الإستبداد.المشكلة الأساسية مع كركوك، هي، برأيي، الخشية من إنعكاسات واقعها الديمغرافي على سيطرة و سطوة مكون من مكوناتها وبالتالي تهديد مفهوم المواطنة، في كركوك العرب يخشى من سيطرة الكورد وهذا الأخير من العرب والتركمان من الأثنين، لذا نلاحظ بإستمرار أن كل واحد من هذه الأطراف يسعى لتعزيز موقعه السكاني وموقفه السياسي والإداري، بل ثمة اليوم، أكثر مما مضى، صراع حقيقي، تقف من ورائه قوى أقليمية و داخلية، على هوية المدينة و طابعها الديمغرافي الأبرز، و هذا كله بالرغم من المخرج الدستوري الذي أصبح هو الآخر، للأسف، جزءاً من الصراع الدائر بدل أن يكون عاملاً من عوامل التخلص من هذه الأزمة، عنيت هنا تحديداً المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الدائم، الذي شُرعت خصيصاً لتسوية أزمة كركوك ومناطق أخرى عراقية مماثلة، وهنا عندما نقول أن المادة المذكورة هي الأخرى أصبحت جزءاً من الأزمة، ننطلق من طبيعة موقف بعض من الأطراف العربية والتركمانية الرئيسة في المدينة من المادة ١٤٠ والذي يتسم عموماً بالسلبية والحيلولة دون تنفيذ هذا الإستحقاق الدستوري، وذلك ربما لسبب جوهري، هو أن المادة المعنية بالأزمة تصب في صالح الطرف الكوردي في النزاع، وهذا يعني، في نظر المكونات الأخرى، سيطرته على المحافظة، مما تثير خشية العرب والتركمان و إعتراضهما على ذلك حتى إن كان الأمر مجرد إفتراض، و لهذا السبب بالذات رأينا نحن في السنوات الخمس الماضية أن هذه المادة الدستورية لم تشهد أي تطور حقيقي بأتجاه تطبيقها سوى بعض الخطوات الخجولة المتمثلة في إعادة أعداد محدودة من مرحلي الكورد و التركمان و تعويض بعض من الخسارات المادية التي لحقت بهم جراء سياسات الترحيل والتعريب والتهجير التي كان يمارسها النظام المباد بحق القوميتين.ومن هنا شاهدنا بمرور الزمن أن أزمة كركوك تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، و لم يكن أمام هذا الملف سوى خيار آخر لتمهيد الأرضية نحو إنفراج محتمل للأزمة، وهو مشاركة كركوك في الانتخابات العراقية، وقد لاحظنا على هذا الصعيد معارضة عربية و تركمانية شديدة، و مسوغ هذا الموقف كان الخشية من سيطرة الكورد وظهور الحجم الحقيقي للمكونات الأخرى القاطنة في المحافظة و تحديداً زعزعة مكانة العرب و التركمان في كركوك، لذا سرعان ما وجدنا أنهم يطالبون بإستثناء كركوك من الإنتخابات، إلا أن الطرف الكوردي ومن خلال ممثليهم في مجلس النواب ومساعيهم الدبلوماسية أستطاعوا إقناع القوى العراقية بضرورة مشاركة كركوك وعدم ترك هذه الأزمة لتعقيدات أخرى سياسية، وهنا بيت القصيد في حديثنا طبعاً !، أي مستجدات العراق و ظهور حقائق كبيرة على أرض الواقع بشأن كركوك نتيجةً للانتخابات العراقية التي أجريت في ٧ من آذار و الذي أظهرت لنا و بجلاء أن الكورد، بالرغم من عدم تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور، و بالرغم من عدم عودة كافة مرحليه الى المدينة، و بالرغم من المناطق والمدن الكوردية التي كانت تابعة لمحافظة كركوك ولكنها أستقطعت منها في اطار سياسة التغيير الديمغرافي و التطهير العرقي، و بالرغم من كل المساعي الرامية لعرقلة حصول الكورد على حقوقهم المهضومة، إلا أن الكورد أثبت و من خلال صناديق الأقتراع بأنهم يشكلون المكون الأساس في كركوك، و ربما الدليل القاطع هو نسبة الأصوات و المقاعد التي حصلوا عليها في هذه الإنتخابات و التي تشير الى تقدم ملحوظ لكبرى القوائم الكوردستانية المتمثلة في التحالف الكوردستاني على قائمة العراقية وذلك بآلاف الأصوات، لاسيما إذا ما تم أسقاط عشرات الآلاف من الأصوات المزورة التي ظهرت للمفوضية في مناطق حويجة و بعض المناطق الأخرى ذات الغالبية العربية، بعبارة أخرى مختصرة نود هنا القول: أن النزاع على مدينة كركوك يشهد مرحلة أخرى و طور جديد، فهو إذا ما أفلت نوع ما من الإستحقاق الدستوري بفعل الصراعات السياسية و التدخلات الخارجية، فلا مهرب له من الإستحقاق الإنتخابي، كما أن كركوك اليوم قريبة جداً من إظهار ملامح حاضرها و مستقبلها، يبقى التصميم على أمر جوهري و هو إمتثال جميع مكونات هذه المدينة لما أفرزتها الإنتخابات العراقية و القبول بالواقع الديمغرافي لكركوك و بالتالي تسليم النزاع للأستحقاق الدستوري الذي لا بديل له حتى الآن طالما هو الفيصل الحقيقي و المرجع الأنجع للحد من هذه الأزمة.

من المسؤول عن ضياع الصوت الكـــوردي خارج ألإقليم

فەيلي:البانميلي الاركوازي

من المحزن والمؤسف ان تنقلب ألأمنيات الى آمال خائبة وضياع فرص لايمكن إعادتها بسهولة بألأخص إذا كانت ذات علاقة بقضية شعب قدم مئات ألألوف من الضحايا في سبيل حقوق عادلة عملت قوى الحقد على ضياعها في مختلف الحقب السياسية لاسيما بعد توزيع أرض كوردستان بين عدة أنظمة سياسية مختلفة .

الدافع من وراء كتابة هذا الموضوع ليس ألإساءة الى طرف أو كتلة سياسية بل وجهة نظر شخص مستقل سياسياً لكنه منتم الى شعبه روحاً وجسداً يهمه كأكثرية الكورد في كل أجزاء ألمعمورة مستقبل شعبه وحقوقه ألعادلة :تؤلمه أية كبوة مهما كانت صغيرة تتعرض لها حركته القومية في مسيرتها الثورية المنطلقة قبل أكثر من قرن من الزمان .

يشكل الكورد خارج ألأقليم ثقلاً إجتماعياً وسياسياً وعمقاً سترتيجياً للحركة ألكوردية من خلال ألدعم المادي والبشري أبان النضال الثوري .

ومن الممكن أن يكون للكورد في مناطق الوسط والجنوب ثقلٌ كبيرا في العمل السياسي فيما إذا أستغل هذا ألصوت بشكل فعلي ووصول كوادر منتخبة منهم الى السلطات التشريعية والتنفيذية وبذلك زيادة ألثقل الكوردي في ميزان التحالفات والتآلفات السياسية :

لكن خيبات ألأمل رافقت جميع الممارسات ألإنتخابية ونتائج القوائم الكوردستانية من إنحدار إلى آخر. هنا لابد من الوقوف على عوامل هذه ألإخفاقات وإيجاد الحلول المناسبة لأن أستمرارها يؤدي الى خسارة تاريخية كبيرة لاتحمد عقباها في المستقبل البعيد والقريب يمكن تلخيصها بما يلي : ضعف الكتل والتيارات السياسية الكوردستانية خارج ألإقليم :

شكلت و تشكل المنظمات والتيارات السياسية الكوردستانية خارج ألإقليم حلقات وصل بين الإقليم والكورد خارج ألإقليم من واجبها ألعمل على إستقطاب الكورد ثقافياً وإجتماعياًإلا إنه لوحظ إخفاق نشاط تلك المنظمات لأسباب:

منها ضعف الكوادر المسؤولة من الناحية الثقافية والسياسية التي لاتتمكن من إستيعاب المناورات واالتحركات والمستجدات السياسية والتعامل معها بشكل علمي أو وصول ألبعض منها الى تلك المراكز عن طريق المحسوبية والمنسوبية والعلاقات الشخصية أومن أجل الحصول على الرواتب وإلإمتيازات الضخمة أو تسلل بعض ألأشخاص من ذوي الخلفيات السياسية المشبوهة بعيدة كل البعد عن ألأهداف الحقيقية السامية التي أسست من أجلها .

وقد أفرزت ألإنتخابات ألأخيرة مدى ضعف تأثير بعض الكوادر المتقدمة من تلك الكتل والأحزاب في الشارع ألكوردي حيث لم تحصل من ألأصوات إلا على قدر أصابع اليد وهذه في حد ذاتها كارثة ودليل إنعدام جماهيرهم وفقدان ثقة المكون الكوردي بهم

ظهور تيارات سياسية مشبوهة مغلفة بغلاف مذهبي داخل المكون الكوردي

مثل هذه التيارات تعد نفسها مدافعة عن الحقوق الكوردية -----إعتمدت أسلوب التأثير المذهبي أي وبشكل أدق إثارة النعرة المذهبية بين كورد الوسط والجنوب مما أدى بشكل ملحوظ الى إنحدار جزء من الصوت الكوردي الى جوانب أخرى غير الكوردية .

تأثير دول الجوار

لقد عملت دول الجوار مذ سقوط النظام وضعف ألأوضاع ألأمنية الى التدخل بشكل وآخر في ألأوضاع الداخلية والسير بها بإتجاه تحقيق مصالحها منها محاولة التأثير على الحركة الكوردية وإعاقة تنفيذ المادة ١٤٠ وتطبيق النظام الفدرالي في العراق خوفاً من إنتقال هذه التجربة الى بلدانها لذلك عملت وبإستمرار على التأثير بشكل مباشر أوغير مباشر عن طريق الطوابير الخامسة فهي تعمل بمبدأ عليّ وعلى أعدائي فهي وإن لم تتمكن من الوصول الى كراسي البرلمان إلا إنها منعت أن يكون للكورد ذلك الصوت ألمؤثر في صنع القرار السياسي .

التيارات ألإرتدادية في الحركة الكوردية :

كانت للتيارات ألإرتدادية في الحركة الكوردية تأثير كبير في وحدة ألكلمة ألكوردية وإنحرافها فقد عملت جميع الحكومات المتعاقبة في العراق على دعم وتعميق الخلافات بين أقطاب الحركة الكوردية .

ودعم التيارات ألإرتدادية من أجل ضرب الحركة الكوردية في صميمها فأخذ دور السلطة أشكالاً مختلفة منها الدعم العسكري والمادي و تأسيس ألأحزاب الكارتونية كما حصل في حقبة ألنظام الدكتاتوري وتشكيل مليشيات عسكرية مثل تشكيلات الجحوش وألأفواج الخفيفة :هذه الأنماط من السلوك من جانب الدولة عملت على توسع مساحة ألخلاف داخل الصوت الكوردي من اجل إضعافه والحيلولة دون تطبيق النظام الفدرالي بشكل عادل وعدم تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي .

مما سبق فإن الواجب القومي يوجب إعادة ألنظر بشكل جدي في أساليب العمل السياسي بين كورد ألوسط والجنوب لوقف هذا ألإهدار ألرهيب وإعادة ألثقة بينهم وبين ألإحزاب والمنظمات والكتل السياسية الكوردية ألعاملة خارج ألإقليم من تشخيص نقاط ألضعف والعمل على تجاوز هذه ألإخفاقات .

اين المشروع العربي لحل المسالة الكوردية؟

امين عثمان

فمن اين مشروع الاخوة العربية الكوردية, بالرغم من التاريخ المشترك والعيش المشترك منذ قرون عديدة والتقارب والتشابه في العادات والتقاليد ...
بقيت القضية الكوردية بعيدة عن الطرح في معظم الدول العربية بالرغم من ان حركة التحرر الكوردية ارتفع صوتها في كثير من المحافل الدولية والبرلمانات الاوربية والحكومات الاجنبية. كل ذلك بقيت المسألة الكوردية من الممنوعات وعدم النقاش وجعلها طي الكتمان .
هل تداولت الجامعة العربية المسالة الكوردية منذ تأسيسها...؟
كيف تنظر الجامعة العربية الى القضية الكوردية ..؟
وما هي موقفها ..؟
يعيش حوالي ١٠ملايين من الكورد بين العرب في كل من العراق وسورية ولبنان. كيف ينظر اليهم والى قضيتهم .
هل الكورد عامل تهديد وخطر ... ام قوة وتعاون واخوة ..؟
ان اللجوء الى العنف والاهمال ستار للعجز والضعف عن الحل العادل للقضية الكوردية.ويصبح عنف ردود الافعال الذي عادة ينفجر في ظل الاضطهاد والظلم والعجز عن الوصول الى الحق بطرق سلمية .الدول العربية والجامعة العربية تتشدق بمنطق هناك خطر خارجي واعتداء خارجي ولم تخطو خطوة واحدة من اجل الحرية والديمقراطية وخنقت شعوبها متناسين صلاح الدين الايوبي.واليوم اصبح الخطر في الجوار وضمن الدار وعدم القدرة على مواجهة الخارج . حيث موقف صلب وتدابير ومواجهة للداخل وهو دليل العجز والخوف والضعف والفشل في السياسة الداخلية .. بالرغم من ان الكورد ناضلوا سياسيا واجتماعيا الى جانب العرب . ولكن ازداد عنف الدولة فبدلا من المشاركة والحوار والمسؤولية . وشاع الخوف والتهديد والمراقبة والتربص وازداد همجية ووحشية . ويحفر قبره بيده ويبتعد عن الشعب وتشتت اللحمة الوطنية ..؟
وينظر الى الكورد على انهم مواطنون من الدرجة الثانية ...؟
فكلما ازداد الحصار والخناق من الخارج ازداد التجريد لشعوبهم والسجن والقتل والانكار .فكلما زاد الضغط الخارجي زادت الحكومة الضغط على الشعب
فالحاجة الداخلية للحرية والديمقراطية مرتبطة مع الوضع العالمي الذي يحدث تغييرات كبيرة .فالشرق الاوسط يخاف ويدرك ان اي تغيير سيكون نهاية له ولا ولانظمته ..بالرغم من الضغط الداخلي وتنامي الاصوات الداخلية التواقة الى الحرية . وبدلا من الحوار والمشاركة والعلانية والعقلانية ومشاركة الشعب . تدور نقاشات ومؤامرات وراء الكواليس . و السلطات تنسى العدو الخارجي واصبح يراقب بالمعنى الامني والقمعي المجتمع وتلجا الدولة الى المراوغة والابتذال والتحايل على المجتمع ...؟
وعوضا عن الممارسة الديمقراطية مخرجا من الازمة والمشكلة وحلا واملا ..؟
اصبحت اليوم خطرا يجب ابعادها ومحاربتها بجميع الاشكال ولجات الى اساليب ماكرة..؟
فهي تضع الاقتصاد في مواجهة الحرية ..اما ان تختار الخبز واما حرية التعبير والمشاركة السياسية وتحريف مفهوم الديمقراطية كالانتخابات وتحرير المرأة والبيئة وتخشى الديمقراطية اكثر من خشيتها من التدخل الخارجي.لذلك الانظمة تلتف حول المشكلة بالتركيز حول بعض الجزئيات والاعراض المرضية للواقع الموجود ..اي ادارة الازمة وليس حلا للازمة ..دون التطرق الى جوهره ومعالجة اسبابه الحقيقية وبالرغم من التغييرات التي حصلت في العراق وافرازاته تؤثر على جميع دول المنطقة و مازال التقوقع والانعزال والتشدق بالماضي .بالرغم من تفهم الدول والحكام على اولويات التغيير والاصلاح السياسي من قبل لجان احياء المجتمع المدني وجماعات حقوق الانسان والغاء الاحكام العرفية ووقف الاعتقال التعسفي والافراج عن المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين بضمانات قانونية واطلاق الحريات السياسية بما فيها الحق في تشكيل الاحزاب والتعددية والتداول السلمي للسلطة .. ولكن تزداد الفجوة وتسير عكس التيار ومن غير المتوقع ان تتخلى النخبة عن مواقعها وامتيازاتها طواعية وبسهولة ..لذا لا بد من تحديث الوعي الاجتماعي والخطاب الثقافي والعمل معا للوصول الى الحرية والتعددية وقبول الاخر .لا بد من التسامح والحب الذي اكثر صحة واستقرارا والحديقة التي تكون ازهارها بلون واحد غير حلوة لا بد من التنوع والتعددية لان معاناتنا مشتركة واهدافنا ايضا .قدمنا معا تضحيات كبيرة وعطاء من اجل الوطن ولا بد من عطاءات مشتركة ومشاركة وتبادل ومساحة للآخر ..مثلما عملنا واجباتنا ايضا نريد حقوقنا للوصول الى شرق اوسط ديمقراطي وحضاري.

خطوة عراقية إلى الأمام... ولكن!

وحيد عبد المجيد

عراق جديد فعلا ذلك الذي نقلت الكاميرات صورا حية دلت عليه في يوم الانتخابات البرلمانية الأسبوع الماضي. ومع ذلك فهو ليس العراق الذي تصور من قاموا بتغيير نظامه عام ٢٠٠٣ أنه سيكون نموذجا يثير الإلهام في منطقة يُنظر إليها في الغرب باعتبارها استثناء في عصر انتشار الديمقراطية.

عراق جديد يبدو أفضل في المحصلة من عراق صدام، لكن أفضل ما فيه، من هذه الزاوية تحديداً وهو حرية شعبه النسبية، ما زال بعيدا حتى الآن من الصورة التي رُسمت له حين اتُخذ قرار إسقاط نظامه السابق.

في هذا العراق الجديد ممارسة ديمقراطية كانت معدومة في عصر صدام، وشبه معدومة قبله وبعد انقلاب ١٩٥٨، ومحدودة خلال ٣٥ سنة أعقبت انتخابات ١٩٢٣ التي تعد الأولى في تاريخ هذا البلد. ولذلك فليس من الإنصاف القول بأن ما يحدث في العراق الآن منبت الصلة بالديمقراطية وأن التغيير الذي حدث قسراً لم ينتج إلا قتلاً ودمارا وفوضى وفساداً.

لكن التفاعلات الداخلية الجديدة في العراق مازالت تفتقد الكثير من المقومات الأساسية للنظام الديمقراطي، وفي مقدمتها الدولة الوطنية الحديثة التي ما كان للديمقراطية أن تنشأ في مهدها الأوروبي بدونها. فلا مجال- موضوعيا- لديموقراطية في غياب هذه الدولة، وما يرتبط بها من علاقات أساسها المواطنة حيث يكون الانتماء الأول والأعلى للوطن. فالدولة الوطنية هي الحاضنة التي لا بديل عنها لعملية سياسية يشارك فيها مواطنون تجمعهم هوية مشتركة تعلو الهويات الفرعية. وهذا أهم ما ينقص العراق الجديد الذي مازالت العملية السياسية فيه محكومة بانتماءات مذهبية وعرقية واصطفافات مقترنة بها ومترتبة عليها.

ورغم أن هذه الانتماءات والاصطفافات تراجعت نسبيا في انتخابات الأسبوع الماضي مقارنة بانتخابات ٢٠٠٥، فمازال مبكراً الاطمئنان إلى أن ما يحدث الآن هو "ولادة وطن من جديد" وفقاً لمجلة "نيوزويك" في عددها الذي صدر قبل خمسة أيام من الاقتراع. فقد كان مبالغا، وربما مغرقا في المبالغة، العنوان الذي احتل غلافها: "وأخيراً انتصرنا... نشوء عراق ديمقراطي". فهذا كلام هو أقرب إلى التفكير الرغبوي منه إلى التحليل الموضوعي وفق محددات السياسة الواقعية.

لكن هذا ليس هو التقدير الأميركي الوحيد لما يحدث الآن في هذا البلد. فثمة خلاف واسع على تقييم العملية السياسية العراقية في أوساط الأميركيين، الذين خُيل إلى كثير منهم ذات يوم أن عراقا ديمقراطيا نموذجيا سيُشيد على أنقاض أحد أكثر نظم الحكم استبدادا وقسوة في هذا العصر. فهم يختلفون الآن كثيرا في نظرتهم إلى نتائج هذه التجربة. وحتى الدوائر الرسمية الأميركية يوجد بها ما يدل على هذا الاختلاف في ضوء الوصف الذي أطلقه قائد القيادة المركزية الوسطى الجنرال بترايوس على العملية السياسية الانتخابية في العراق، وهو أنها "عراقراطية" وليست ديمقراطية، لأنها في رأيه ذات خصائص تختلف عن الديمقراطية.

ويوجد مثل هذا الخلاف بين العراقيين أيضا، وفي أوساط المعنيين بالوضع في هذا البلد ومتابعي تطوراته. وربما تكون الحقيقة في مساحة ما في الوسط بين من يرون العراق الجديد ديمقراطيا أو قريبا جدا من الديمقراطية، ومن يعتبرونه بعيدا تماما عنها.

وفي الانتخابات البرلمانية الثانية التي أجريت الأسبوع الماضي ما يدل على ذلك. فقد شهدت تقدما ملموسا مقارنة بالانتخابات السابقة (٢٠٠٥) سواء في تفاعلاتها أو في إجراءاتها.

فعلى مستوى التفاعلات الانتخابية، حدث تراجع في قوة وكثافة المؤثرات التقليدية، وخصوصا الانتماءات المذهبية، إذ اختلطت هذه الانتماءات في معظم القوائم الانتخابية. كما شهدت هذه الانتخابات، بخلاف سابقتها، مشاركة سُنيّة واسعة. ورغم أن هذا الاختلاط كان أقل على مستوى الانتماءات العرقية، فقد حدثت خلخلة نسبية في مستوى التضامن على أساس هذا النوع من الانتماء.

ولذلك بدت الانتخابات الأخيرة أكثر حداثة بدرجة ما من سابقتها التي اختار معظم من ذهبوا إلى صناديق الاقتراع فيها ممثليهم على أساس الطائفة والمذهب أو العرق. وإذا صدقت التوقعات التي ذهبت إلى تقدم قائمتين إحداهما وسط بين التقليدية والحداثة (قائمة ائتلاف دولة القانون) والثانية أقرب إلى الحداثة وذات طابع علماني (قائمة الحركة الوطنية العراقية)، فهذا مؤشر قوي على أن الانتماءات السياسية والفكرية الحديثة بدأت تتقدم على الانتماءات الطائفية المذهبية التقليدية.

وعلى صعيد الإجراءات التي يتوقف عليها مدى ديمقراطية أي انتخابات، حدث تقدم أيضاً في انتخابات ٢٠١٠ مقارنة بانتخابات ٢٠٠٥. فقد أتاح التغيير الجزئي في نظام الانتخاب من القائمة النسبية المغلقة إلى القائمة النسبية شبه المفتوحة فرصاً أفضل لحرية الاختيار، وإن ألحق بعض الضرر بالقوائم الصغيرة. ورغم أنه لا يوجد أسلوب انتخاب أفضل من غيره بالمطلق، فثمة ميل غالب في أوساط المختصين إلى أن نظام القائمة النسبية بمختلف أنواعه هو الأكثر ملاءمة في بدايات التطور الديمقراطي. ولذلك يطالب به دعاة الإصلاح السياسي في مصر مثلا وبلاد عربية أخرى تأخذ بأسلوب الانتخاب الفردي، حيث يعطي الناخب صوته للمرشح في حد ذاته وليس لحزب أو كيان سياسي أو ائتلاف يقدم قائمة انتخابية.

كما أن إجراء الانتخابات في موعدها يعزز الثقة في جدوى المشاركة السياسية. لذلك تجاوزت المشاركة في هذه الانتخابات نسبة ٦٠ في المائة. وهذه نسبة يقل مثيلها في البلاد العربية. ففي مصر مثلا لم تزد نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة وسابقتها على ٢٨ في المائة.

غير أن الإجراءات الانتخابية شابها قصور كبير جعل من السهل الطعن في حياد مفوضية الانتخابات العليا، التي لم يكن أداؤها مقنعا للمتنافسين جميعهم بأنها تقف على مسافة متساوية من الجميع رغم أنها نجحت في بعض الاختبارات الصعبة. كما أن قلق بعض السياسيين من إمكان استخدام نفوذهم للتأثير في عملية فرز الأصوات لمصلحة قائمة بعينها، خلقت أجواء غير مريحة بغض النظر عن وجود أساس لهذا القلق من عدمه.

ومع ذلك،

فقد أظهرت هذه الانتخابات أن العراق الجديد يتقدم باتجاه الديمقراطية، لكن ببطء وعبر طريق محفوفة بكثير من الأخطار وفي غياب أي يقين بشأن المستقبل. فقد يمضي العراقيون في هذه الطريق ويتقدمون إلى الأمام، وقد يقبعون في مكانهم الراهن، وقد يرتدون على أعقابهم. سيتوقف الأمر على أداء النخب السياسية ومستوى الوعي المجتمعي الشعبي، كما على عوامل إقليمية ودولية مؤثرة بعمق في التفاعلات الداخلية.

رئاسة العراق... للكوردي مثلما للعربي

رشيد خيون

عندما دعا نائب رئيس الجمهورية العراقية طارق الهاشمي إلى "دولة المواطنة لا دولة المكونات". أثار في النفوس بارقة الأمل ونخوة العمل من أجل بلاد المواطنة. لكنه أحبطها بتصريحه الأخير في أن تكون رئاسة البلاد حكراً للعرب. وهم السُنَّة لا غيرهم. إذا علمنا أن الانتخابات ستأتي برئيس وزراء شيعي. فيصعب الجمع بين الرئاستين. ومع الأمل في أن يُكسر هذا التقليد. فإذا أتت الانتخابات بحكومة كلها سُنَّية أو شيعية أو كوردية فلتكن. بشرط أن تمارس المواطنة لا الطائفية.

هذا الرأي ليس من لُدني بل أسمعه آية الله السيد محسن الحكيم (ت ١٩٧٠) لرئيس الوزراء محمد فاضل الجمالي (ت ١٩٩٧): "إن الحكومة التي تتشكل من الشيعة من الشرطي حتى الملك. لكنها تميز بين النَّاس. على أساس الشيعية والسُنَّية فإنها حكومة طائفية. وإنني أرفضها. ولو أن الحكم كله سُنَّي. من الشرطي حتى الملك ولا يفرق بين النَّاس. فإنني أعتبره حكماً طبيعياً" (مهدي الحكيم. التحرك الإسلامي في العراق).

ويُعد هذا الكلام بمثابة وصية ملزمة. لمَنْ يُعد نفسه من أتباع تلك المرجعية. ولا نعني الهاشمي بها. وعلى ما أظن أن تقليد الأموات جائز.

وضعت دعوة الهاشمي في أحقية العرب برئاسة العراق. دون سواهم. درجات للمواطنة. فما شأن الكورد وبقية الأقوام بعراق لم يتشفوا برئاسته! إنها عودة إلى تقليد الإمامة محصورة بقريش.

وحصرها آخرون بالفاطميين. وضيقها آخرون في ولد الحسين بن علي (قتل ٦١ هـ) بأحاديث نبوية. وبغض النظر عن صحة تلك الأحاديث أو وضعها. إلا أن الدنيا قد تبدلت. و"لكل زمن ترتيبه". وما دام نائب الرئيس. وحزبه السابق. "الإخوان المسلمون". قبلوا بالديمقراطية. ونزعوا إلى وحدة العراق. والمساواة بين طوائفه وأقوامه. فما معنى حجب الرئاسة عن الكوردي!لا يهمنا مَنْ يكون الرئيس. أجلال الطالباني أم سواه من كورد العراق. بقدر ما يهمنا المبدأ في أن تُحتكر الرئاسة لقوم دون قوم. لا ندري إذا ما فكر نائب الرئيس بجعل هاجسه القومي مادة دستورية. وهي ضربة موجعة لوحدة العراق المترنحة في التشظي الطائفي. وما يكتنفه من مفاجآت.

لوجود خلافات شديدة الوطأة بسبب الدفائن من الخزازات التي لعب في إحيائها الراغبون عن وحدة البلاد. وإذا كان الأمر يرجع إلى الدساتير العراقية. ففي أشد موجات التعصب القومي لم يجرأ سياسي على تكريس رئاسة البلاد لطائفة دون أخرى دستورياً.فالدستور الذي أيده مَنْ يستلهم طارق الهاشمي الوطنية منهم. وهما من أقربائه رؤساء الوزارات: طه ياسين الهاشمي. وهو دستور ١٩٢٥. جاء في مادته السادسة: "لا فرق بين العراقيين في الحقوق أمام القانون. وإن اختلفوا في القومية. والدين. واللغة". وما جاء في المادة (١٨): "العراقيون متساوون في التمتع بحقوقهم. وأداء واجباتهم. ويعهد إليهم وحدهم بوظائف الحكومة من دون تمييز. كل حسب اقتداره وأهليته. ولا يستخدم في وظائف الحكومة غير العراقيين إلا في الأحوال الاستثنائية التي تعين بقانون خاص".

كذلك جرى التشريع في الدساتير المؤقتة اللاحقة على المنوال نفسه: (١٩٥٨. ١٩٦٨. ٢٠٠٥). وشذ عنها دستور (١٩٦٤) المؤقت. في تحديد رئاسة الجمهورية في المادة (٤١): "أن يكون عراقياً مسلماً من أبوين عراقيين". ثم أُلغيت هذه المادة في دستور (١٩٦٨). ثم في المادة (٦٥) من دستور ٢٠٠٥ الدائم: "يشترط في المرشح لرئاسة الجمهورية أن يكون أولاً عراقياً بالولادة ومن أبوين عراقيين".

صحيح أنه لم يُلتزم بدساتير العراق حرفياً. حيث جرى التمييز الطائفي والقومي إبان العهد الملكي. لكن بحدود ليست فاضحة مثلما جرى مع الدساتير المؤقتة فيما بعد. لكن لا مناص من الالتزام في الدستور الأخير. الذي بصم الهاشمي عليه. ولم يعترض على هذا الأمر بل على أمور أُخر. فالكل مثلما نرى ونسمع يحتجون للدستور. ونائب الرئيس أحدهم.أما أن حجته. ومَنْ يدلي بدلوه من ذوي الميول القومية. أن يكون رئيس العراق عربياً من أجل الانفتاح والتفاهم مع المحيط العربي. فهذه ليست حجة. إذ لم يشكُ ملوك ورؤساء العرب من لسان جلال الطالباني ولا من روحه. بل على العكس في مؤتمر قمة الرياض. ومؤتمرات وزراء الخارجية العرب كان الأقرب إلى روحية المحيط العربي الطالباني والزيباري.

أقول: هل حفظ رؤساء العراق وكبار قادته من شعر الجواهري بقدر ما حفظه رئيسنا الحالي!

: هل حفظ رؤساء العراق وكبار قادته من شعر الجواهري بقدر ما حفظه رئيسنا الحالي! ومات الشاعر وهو يضع على رأسه غطاءً مهدى منه، وللجواهري: «يا بن الشمال ولستُ مسعر فتنة.. أنا في وداعتي الحَمام وأنعم». وهل الخلافات بين الدول بسبب ألسنة الرؤساء! وإذا كان ذلك كذلك، فما هو سر الصحبة مع تركيا مثلاً!

ومات الشاعر وهو يضع على رأسه غطاءً مهدى منه. وللجواهري: "يا بن الشمال ولستُ مسعر فتنة.. أنا في وداعتي الحَمام وأنعم". وهل الخلافات بين الدول بسبب ألسنة الرؤساء! وإذا كان ذلك كذلك. فما هو سر الصحبة مع تركيا مثلاً!

تسقط ذريعة اللغة واللكنة والروح القومية إذا علمنا أن الفقيه الشافعي الكوردي عبدالله بن محمد البيتُوشي (نحو ١٧٩٦) لُقب لضلاعته بالعربية بسيبويه الثاني. وهو صاحب كتاب "حديقة السرائر وشرحها" (الآلوسي. مختصر التحفة). والمولود في قرية بيتُوش عند منحدر الزاب الأسفل من جهة العراق. وهو القائل: "إني أحن إلى العراق ولم أكن...".

وما لا يُذكر في السير والأخبار. أن وزير الداخلية الكوردي سعيد قزاز (أُعدم ١٩٥٩). والذي لم يستعرب وكان شجاعاً في آخر لحظة من حياته بوجه جلاديه. أنه كان أحد صناع الهوية العراقية. مثلما أراد لها الملك فيصل الأول (ت ١٩٣٣). كان قزاز يتقصد تعيين الكوردي في المناطق الجنوبية. والعربي في المناطق الشمالية. ووضع أمام عينيه معيار الهوية الوطنية التي مزقها.

وهي داخل جغرافيا واحدة. الولاة والشيوخ والأغوات. فلا هم لأولئك سوى جباية المال. وإجمالاً لكورد العراق دور مشهود في بناء الدولة. بأيدي الوزراء والإداريين. وقادة الجيش. ومن حقهم ألا يستثنى الكوردي من رئاستها.

على نائب الرئيس أن يكون وفياً لدعوته إلى عراق المواطنة لا المكونات. ولا نرى الطالباني كان كوردياً في منصبه الرئاسي. بل على العكس امتصت رئاسته مخاوفَ تأصلت في الذاكرة الكوردية.

من عدم الاطمئنان لتكرار هيمنة قومية بالنار والحديد. إذا استمر التفاضل بين العروق. للأسف بقدر ما كان الهاشمي. ولا أخفي تقديري الشخصي له. منفتحاً في دعوته إلى عراق المواطنة. كان صاداً عنها بدعوته لرئاسة العربي دون سواه.

هل حققت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ما كان منتظراً منها...؟

فەيلي:غيث هادي

في الوقت الذي تؤكد الكثير من التجارب الديمقراطية في العالم ان الانتخابات هي الخيار المتحضر للشعوب والأمم المتقدمة في التداول السلمي للسلطة وتبقى صناديقها الشفافة نافذة للنزاهة ورغبة لتحقيق الاستقرار السياسي. في عراق اليوم جرت تظاهرة الانتخابات التشريعية؛ نفت مفوضية الانتخابات في العراق الاتهامات التي وجهت إليها بالقيام بالتلاعب بنتائج الانتخابات التشريعية التي جرت الأحد الماضي. ونفت حمدية الحسيني، عضو مجلس المفوضين ورئيس الإدارة الانتخابية في المفوضية، أن تكون هناك أي حالات تزوير قد شابت عمل المفوضية خلال عمليات العد والفرز لأصوات الناخبين. مؤكدة أن الموظفين الذين تم فصلهم من مركز العد والفرز، جاء فصلهم بسبب بطئهم في العمل.

وكانت تقارير قد أفادت بفصل أربعة موظفين في مركز العد والفرز بتهمة تزوير نتائج الانتخابات، وأنهم تلقوا توجيها من موظفة كبيرة في المفوضية لتحريف النتائج، في إشارة إلى حمدية الحسيني. وقالت حمدية الحسيني إنه لا صحة لوجود عمليات تزوير، وإن فصل موظفين تم بسبب بطئهم في العمل، "وبناء على هذا البطء، اجتمع مجلس المفوضين واتخذ القرار بإبعادهم". وقالت عضو مجلس المفوضين لـ"الشرق الأوسط": "اللجنة المشكلة بحقهم، والمؤلفة من ثلاثة من أعضاء المجلس، رفعت للمجلس هذا القرار الذي تمت المصادقة عليه".

من جانبها نفت عضو مجلس المفوضين إعطاء توجيهات بتزوير الانتخابات جملة وتفصيلا. وقالت إن "مركز العد والفرز لا علاقة له بالدائرة الانتخابية، وأعضاء مجلس المفوضين عندما يتجولون في مركز العد والفرز حالهم كحال الإعلاميين والمراقبين، ولا يتدخلون في عمل أي موظف، وإن وجود المفوضين والمراقبين كحد سواء في المركز لمراقبة سير العمل فقط، والموظفون لا يرتبطون بالدائرة الانتخابية من حيث عملهم".

وأشارت حمدية الحسيني إلى أن المفوضية اتخذت على موقع المفوضية الإلكتروني.

وقال مرشح القائمة إبراهيم بحر العلوم في " إن إجراء من هذا القبيل سيضفي المزيد من الشفافية على عمل مفوضية الانتخابات.

وأكد بحر العلوم أن مراقبي الائتلاف الوطني العراقي لم يسجلوا خروقات كبيرة أثناء سير الانتخابات التشريعية، وأن فصل موظفين تم بسبب بطئهم في العمل، "وبناء على هذا البطء، اجتمع مجلس المفوضين واتخذ القرار بإبعادهم". وقالت عضو مجلس المفوضين لـ"الشرق الأوسط": "اللجنة المشكلة بحقهم، والمؤلفة من ثلاثة من أعضاء المجلس، رفعت للمجلس هذا القرار الذي تمت المصادقة عليه".

من جانبها نفت عضو مجلس المفوضين إعطاء توجيهات بتزوير الانتخابات جملة وتفصيلا. وقالت إن "مركز العد والفرز لا علاقة له بالدائرة الانتخابية، وأعضاء مجلس المفوضين عندما يتجولون في مركز العد والفرز حالهم كحال الإعلاميين والمراقبين، ولا يتدخلون في عمل أي موظف، وإن وجود المفوضين والمراقبين كحد سواء في المركز لمراقبة سير العمل فقط، والموظفون لا يرتبطون بالدائرة الانتخابية من حيث عملهم".

وأشارت حمدية الحسيني إلى أن المفوضية اتخذت قرارا يقضي بمقاضاة إحدى القنوات الفضائية لتشهيرها، بأن رئيس الدائرة الانتخابية كان وراء إعطاء تعليمات لهؤلاء الموظفين الذين فصلوا فيما بعد، مؤكدة أن "فصلهم لقلة كفاءتهم وليس لأي سبب آخر".

وكان ستراون ستيفنسون، عضو البرلمان الأوروبي ورئيس الملف العراقي في البرلمان الأوروبي، قد وجه اتهامات كثيرة إلى المفوضية، وقال: "إن مسؤولين كبارا جدا في اللجنة العليا للانتخابات العراقية تم ضبطهم عند ارتكابهم جريمة العبث والتلاعب بنتائج الانتخابات وقد سببت ذهولا شديدا في ستراسبورغ".

ومن جانبه، رفض سردار عبد الكريم، عضو مجلس المفوضين، الاتهامات التي وجهها عضو البرلمان الأوروبي، وأكد أن "تصريحات ستيفنسون تتعارض مع قواعد سلوك المراقبين للانتخابات، وكان يجدر به أن يتقدم بتقريره إلى مرجعه الأعلى، وهو البرلمان الأوروبي، الذي له الحق في إجراء تقييم نهائي للعملية الانتخابية في العراق". وقال عبد الكريم لـ"الشرق الأوسط": "المراقب سواء كان دوليا أو محليا يقيم العملية الانتخابية من زاوية واحدة، وهي الموقع الذي يوجد فيه، في حين أن هناك زوايا متعددة لتقييم أي انتخابات تجري في أي مكان، لذلك كان من المفروض على عضو البرلمان الأوروبي أن يرفع تقريره بمشاهداته وملاحظاته إلى مرجعه، وليس إطلاق التصريحات الصحافية هنا وهناك، فالمرجع الأعلى لهذا العضو، وهو البرلمان الأوروبي، هو المسؤول عن تقييم العملية الانتخابية التي جرت في العراق".

وعلى صعيد متصل ندد ممثل للمرجع الديني الكبير علي السيستاني، بتأخير إعلان نتائج الانتخابات التشريعية في العراق منتقدا الأسلوب (غير العلمي) للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وذلك في وقت انتقدت المفوضية جميع الجهات التي تشكك بآلية عمل المفوضية وتتهمها بالتلاعب في النتائج.

وقال احمد الصافي خلال خطبة يوم الجمعة الماضي في مرقد الإمام الحسين أمام مئات المصلين، (ليس من الغريب أن نسمع أن كل كيان سياسي يريد الفوز، لكن كلما تأخرت عملية فرز الأصوات ومعرفة النسب وإعلان النتائج أكثر، أثارت المشاكل أكثر)، وأضاف (يفترض وجود وسائل تقنية حديثة وتجنيد مجموعة لتسريع عمليات الفرز والعد والطريقة المتبعة حاليا ليست علمية في ظروف كهذه).

وتابع الصافي (من حق الكيانات أن تتنافس في حدود القانون لكننا نتساءل لماذا نجد تضاربا في تصريحات المفوضية وهي جهة يفترض بها أن تكون مهنية)؟ ورأى أن (هذا التضارب يستوجب أن يكون هناك شخص محدد يسمح له بالتصريح نظرا لما يترتب على هذا الأمر من تغييرات سياسية مهمة).

في السلوك الانتخابي

جابر حبيب

السلوك الملحمي لجموع الشعب العراقي بتسجيله مستويات عالية من المشاركة في الانتخابات لم تعرفه دول مستقرة وأخرى تراكمت عندها التجربة الديمقراطية لقرون ولا تعيش انتقاصا، بل فقدان الضروريات الحياتية التي يعيشها العراقي، أو أن عليها أن تذهب للمفاضلة والاختيار بين طبقة سياسية جلها تنتظم وفقا لمصالحها وذاتياتها وتتساند لتعويم بعضها بعضا لا وفق مشتركات بينة أو برامج قابلة للتقويم والمساءلة، كل ذلك وغيره كان سيبعث على القنوط ويقود للعزوف عن المشاركة، فكيف عندما تختلط به تهديدات فعلية ومقتدرة بالتفجير والقتل. أسفرت عنها هذه المرة قوى العنف بعدم مباهاتها كما درجت "بمقاومة المحتل"، بل عنونتها بوضوح بهدف منع الانتخابات؟ وأسندت هذه التهديدات فجر يوم الانتخاب عندما استيقظنا على دوي انفجارات حقيقية وأخرى صوتية بقصدية إثارة الذعر، فقد فخخوا مسبقا عددا من البنايات وقاموا بتفجيرها، بناية تستأجرها عوائل فقيرة تفقد إحداها اثنين من أبنائها تودعهم وتذهب لتنتخب، وأخرى بعد أن أخرجها رجال الإطفاء من تحت الأنقاض تعود وتبحث عن أوراقها الثبوتية بين أنقاض بيتها المتهدم لتذهب وتنتخب، إنها صورة أجزم بأن لم يعرفها العالم، بل عرفتها فقط ديمقراطيتنا، التي هي بمزيج من الألم والفخر، تثبت دائما بأنها الأكثر كلفة.تدخل بعدها لمحاولة تبين طبيعة التصويت أو السلوك الانتخابي، لا شك أن هذه الانتخابات مثلت خطوة متقدمة ببروز التيارات الوطنية، حيث أصبح المنهج الوطني أو الوعد به هو القاسم المشترك بين الكتل، رافق ذلك تغيير في بنية مرشحي الكتل وتحركها صوب أن تكون عابرة للمكونات والطوائف، وهذا أتى جزئيا من تحول في حاجات المرحلة ولفشل التخندقات الماضية بما أورثته من شلل في المنجز السياسي وتواضع في الأداء وتغطيات متقابلة وتسويات وترضيات في كل مفترق سياسي، وأيضا انسجاما واستجابة لتحولات الناخب التي عبر عنها في انتخابات مجالس المحافظات في مارس (آذار) الماضي عندما رجح وفضل الخيارات الوطنية، وكان ذلك التوجه سيظل يتيما، إلا أن تكرر الميل نحو الاتجاه الوطني، عبر عن بدايات نضج سياسي واعد لدى الناخبين، إذ إنهم كرروا التوجه ثانية نحو الخيارات الوطنية الداعية إلى دولة مدنية، وعزفوا عن تلك التي ذات الصبغات الدينية المراهنة والمستثمرة في الرمزيات والخطاب الطائفي والمستعينة بالشحن والمخاوف المذهبية، إذا بات يصوت وطنيا، وهل ستشهد خارطة نتائج الانتخابات انتقالات واسعة وتغييرا ملحوظا في خارطة التصويت بحيث لا تتطابق بالضرورة القوى السياسية مع الخارطة الطائفية؟ وهل تبلورت رموز وطنية عبرت المكونات واستقطبت بكثافة منها جميعا؟ الجواب بصراحة وبتفهم واقعي لتدرجية التحولات، لا.ربما يرد على هذا النفي بظاهرة القائمة العراقية بقيادة إياد علاوي، ولكن هذه القائمة لم تستقطب إلا المحافظات الغربية ومحافظات شمال بغداد وقسما من الجانب الغربي من بغداد، أي بعبارة أوضح، استقطبت السنة، مضافا لهم بعض النخب العلمانية الشيعية المتذمرة من الحاكمين ومن أداء السنين الماضية والراغبة في تغيير، وأيضا استقطبت تلك المهددة بالإقصاء والتهميش بذريعة احتسابها على النظام السابق، لذا أستطيع أن أستخلص استنتاجين عن طبيعة واتجاهات التصويت، الأول أنه قد تحرك ولكن داخل المكون الواحد، لقد انتقل من القوى الأصولية والتقليدية في كل مكون (طائفة قومية) التي كانت مهيمنة، لمصلحة القوى المدنية ذات المشروع الوطني أو التغييري كما عند الكورد، ولم نشهد أي مغادرات في التصويت يعتد بها عابرة للمكون، والاستنتاج الثاني وأصل إليه عبر صيغة سؤال، هو لم اكتسح علاوي أصوات السنة ولم يلق الخطاب والمنجز والوعد والبرنامج الوطني للمالكي استجابة عندهم؟بدءا، إن علاوي ضم في تجمعه أبرز وأقوى الكتل والزعامات السنية، وثانيا، إنها نجحت في تحميل الحزب الإسلامي وزر كل الإخفاقات والتراجعات واعتبرته كبش فداء واجب التضحية به. وثالثا، أملت الناخب بالتغيير القادم، أما على مستوى علاوي، فإنه قدم زعامة علمانية كبديل أفضل عن الزعامات الإسلامية، وبما له من خلفية وتوجه قومي سيمثل قيادة تقف ضد النفوذ والتمدد الإيراني، فضلا عما يملك من امتدادات قوية مع المحيط الرسمي العربي، ولكن هذا الحكم كان يستوجب وقفة تقييمية، ومن زاوية أخرى، على مستويي القائمة والزعامة، فالمراهنة على صمود واستمرار وفاعلية القائمة كتكتل بعد انفضاض تشكيل الحكومة وتوزيع المناصب الرئيسة مراهنة ضعيفة، لذا يعود الاستثمار في القائمة والتعويل عليها استثمارا قصير المدى، ثم إن أبرز قيادات القائمة كانت هي نفسها الزعامات الأساسية للحزب الإسلامي قبل تحولها، أما لجهة الوعد بالتغيير، فإنه يرد عليه أين كانت قيادات القائمة من ذلك وهي نفسها ماسكة لأهم مناصب السنة القيادية في الدولة (نائب رئيس الجمهورية ونائب رئيس الوزراء)؟ هذا على مستوى المركز، أما على مستوى المحافظات فهي تحكم أكبر محافظتين سنيتين (نينوى والأنبار)، وتشترك في حكم أخرى صلاح الدين وديالى، أما على مستوى قيادة علاوي فيبدو أن الذاكرة هنا قصيرة، التي نست ضربه للفلوجة، وأنه رجل الأمريكيين الأول لبيئة بشرية حرقت الأخضر واليابس في مقاتلتهم وتخوين رجالهم، أما على مستوى التغيير فإن حكومته كان بعض وزرائها ليس الأعلى فسادا في تاريخ الحكومات العراقية، بل في العالم! إذ تجاوز فساد أحد وزرائه المليار دولار نزولا لبعض من تواضع واكتفى بمئات وعشرات الملايين، إذا، ألا تصح مسألة التغيير؟ نعم، يراد بها تغيير ولكن على مستوى آخر، ذاك المختزن والمستبطن لأساس الصراع في العراق على السلطة، فقد تصور ووجد السنة أن فرصتهم سانحة في هذا التكتل، وبرأس حربته القوية علاوي القادر على اختراق الوسط الشيعي واستقطاب أصواته للإطاحة بالشيعية السياسية من الحكم، عبر التمكن من أن تكون الكتلة البرلمانية الأكبر، التي ستكلف برئاسة الوزارة وتمسك بالتالي السلطة الفعلية،مع ذلك، يظل هذا الحراك إيجابيا لخصلتين: الأولى، أنه بداية تحرك داخل كل مكون دفع بالقوة الوطنية والمدنية للأعلى على حساب ارتكاس منافسيها التقليديين، والثانية، أن مساربه السياسية وصندوق الاقتراع وعبر المراهنة على التداولية السلمية للسلطة.

هل ستعود للعراق محنة الحكومة التوافقية مرة اخرى ...؟

يعتقد العديد من المراقبين السياسيين ان مهمة الأحزاب الفائزة في الانتخابات البرلمانية في السابع من آذار لن تكون سهلة كما يتصور البعض فهناك العديد من الملفات المعقدة و الشائكة التي تنتظر رئيس الحكومة العراقية القادمة.

فەيلي:كفاح هادي

فهناك الخدمات كتوفير الماء و الكهرباء التي ما فتىء المواطن العراقي يطالب بحلها علما ً أن مبالغ مالية طائلة صرفت لحل هذه الأساسيات دون أن يكون هناك نتائج ملحوظة.

وهناك ايضاً معضلة البطالة و توفير فرص العمل حيث يعاني معظم الشباب العراقي و خاصة خريجي الجامعات من هاجس و كابوس التعيينات التي تؤرق مضاجعهم و تحرمهم من رسم ملامح مستقبلهم أو التخطيط له.

كما ان ملف الفساد المالي و الإداري مازال ينخر في جسد الدولة العراقية و الذي جعل العراق في المرتبة رقم واحد على سلم الدول الفاسدة بحسب تصنيف منظمة الأمم المتحدة و هو أمر يسيء للاستقرار الاقتصادي و يشوه ملامح أي تقدم يحرز في الحاضر و المستقبل.

وكذلك مصادر الدخل و موارد الدولة العراقية التي تعتمد على النفط بنسبة مئة بالمئة و هذا يهدد استقرار الدولة الاقتصادي و يجعلها رهينة بالمتغيرات السعرية و المضاربات في السوق العالمية و يفقدها جانب المرونة في المعاملات الدولية كما أنه يحرم العراق من تطوير قطاعات أخرى كالزراعة و الصناعة.

ناهيك عن الأمن الغذائي للدولة و هو ملف بالغ الأهمية لا سيما و أن العراق يستورد كل ما يأكل و هو أمر يساهم في إلقاء أعباء كبيرة على خزينة الدولة و يضعف موقف العراق على الساحة الدولية لا سيما أن نسبة السكان في العراق تتصاعد و المساحات الخضراء تتناقص وسط مخاوف من جفاف شاسع يجتاح البلاد في السنوات القليلة القادمة.

اما ملف الصناعة العراقية فما زال يراوح في مكانه وما زالت الصناعة العراقية تعتمد على القطاع العام المنهك أو على القطاع الخاص الضعيف و إما يسلم بيد المستثمر الأجنبي بالكامل و هذا سؤال مهم مرتبط بشكل مباشر بقدرة الحكومة القادمة على إيجاد معادلة بين كل هذه المعطيات.

ومع كل هذه التحديات التي ستواجه الحكومة المقبلة بدأت الأطراف السياسية العراقية مشاورات لتشكيل الحكومة المقبلة في الوقت الذي يتواصَلُ تباعاً إعلان النتائج شبه النهائية للانتخابات.

فوفق آخر النتائج التي اعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تواصل قائمة "العراقية" تقدمها بشكل طفيف على قائمة "ائتلاف دولة القانون" اثر فرز ٩٥ ٪ من محطات الاقتراع في الانتخابات التشريعية.

وحصلت "العراقية" على مليونين و٦٣١٣٨٨ صوتا مقابل مليونين و٦٢٠٠٤٢ صوتا لائتلاف دولة القانون. أي بفارق ١١٣٤٦ صوتاً لمصلحة "العراقية". وعن المصاعب والعقبات التي ستعيق مرور عملية تشكيل الحكومة بسلاسة ويسر حذّرَ مسؤولون أمريكيون كبار في وقت سابق من أن عملية تشكيل حكومة عراقية بعد الانتخابات التشريعية التي جرت قد تستغرق أشهراً. مشيرين إلى أن المرحلة الانتقالية ستكون خطيرة جدا.

وقال مسئول كبير في الإدارة الأمريكية طلب عدم كشف هويته انه من الصعب وضع جدول زمني ولكننا نتحدث عن اشهر وليس عن أسابيع. مذكّرا بأنه بعد الانتخابات التشريعية السابقة عام ٢٠٠٥ تطلب تشكيل حكومة حوالي خمسة اشهر.

من جانب آخر رأى محللون. ان حظوظ رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة متوقفة على قدرته على إنشاء تحالفات جديدة تمكنه من ذلك. فضلا عن حاجة المالكي إلى الائتلاف مع كتل رصينة لتوفر له الحظ برئاسة الحكومة الجديدة.

المعلّق الأمريكي المعروف ديفيد إغناتيوس كتب في صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية يقول "إن أفضل ما في انتخابات السابع من آذار، استناداً إلى النتائج المبكرة، هو عدم تحقيق أي من الكيانات فوزاً كبيراً يمكّنه من تشكيل حكومة بمفرده." وأضاف في مقاله المنشور تحت عنوان "الانتخابات تضع مستقبل العراق حتماً في أيدي العراقيين" أن التكتلات الرئيسة. ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني العراقي والقائمة العراقية. سوف تحاول التودد إلى الكورد. بحسب تعبيره.

وينقل إغناتيوس عن رئيس القائمة العراقية أياد علاوي قوله في مكالمة هاتفية إنه بدأ بالفعل محادثات مع فصائل أخرى في مسعىً لكسب تأييدها لتشكيل ما وصفها بـ"حكومة توافقية" تضمّ مختلف الأحزاب معرباً عن أمله في أن تتشكل هذه الحكومة نهاية الشهر الحالي أو بداية الشهر المقبل.

لكن إغناتيوس يلاحظ أن قليلا من السياسيين يشتركون في هذا التفاؤل وذلك في ضوء مشاعر القلق التي أعربوا عنها من احتمال امتداد فترة تشكيل الحكومة وقتاً طويلاً من شأنه أن يتسبّب بفراغ سياسي في بغداد يَدفعُ نحو تجدّد العنف. ويضيف أن منعَ هذا الانزلاق هو التحدي الذي يواجه القادة السياسيين العراقيين إذ أن البلاد هي الآن بلادهم كي يوحّدوها أو يقسّموها. بحسب تعبير المعلّق السياسي الأمريكي.

الايام الماضية شهدت مشاورات أجراها قادة سياسيون مع رئيس إقليم كوردستان العراق مسعود بارزاني.

وقال علاوي في مؤتمر صحافي مشترك مع بارزاني في وقت سابق إثر اجتماعهما في منتجع صلاح الدين إن المشاورات تُجرى "لينعم جميع العراقيين بالأمن والاستقرار، وان يكون لجميع أبناء هذا البلد دور في إطار شراكة حقيقية وواقعية دون تمييز."

واقـع الزراعـة فـي العـــراق

خميس الربيعي

مرت الزراعة في العراق بصعوبات كثيرة وظروف غير مستقرة. ولا نقول ان الوضع الامني هو السبب الرئيس لتدني الواقع الزراعي في السنوات الماضية ولكنه يبقى احد الاسباب التي نضيفها الى قلة الدعم الحكومي وهجرة الفلاحين وتحولهم الى مهن اخرى وفتح الحدود على مصراعيها لدخول البضائع. تصبح واضحة اسباب تراجع الزراعة. هذا ما اكده مدير زراعة بغداد الدكتور اياد حسين عبد راضي.

وربما نضيف الى ما تقدم ان معظم الاراضي اصبحت بورا بعد ان يأس الفلاح من قدرته على زراعتها بسبب كلفة الانتاج العالية وقيمة المردودات التي لا تسد المصاريف. وهو ما ادى الى العزوف عن الزراعة الموسمية للخضر بوجه خاص او تطوير البساتين.

ويضيف مدير الزراعة امرا اخر ادى الى تراجع الاداء الزراعي وهو الآفات الزراعية التي كان تأثيرها مدمراً على الزراعة. ولم تكن الامكانيات متاحة لمعالجة الآفات هذه بشكل صحيح. لذلك ذهبت المحاولات الهادفة الى مكافحتها ادراج الرياح بظل استمرار وجودها في هذه المنطقة اوتلك وضعف محاولات المكافحة المطلوبة.

فقد كان التصدي للآفات الزراعية يصطدم بمعوقات كثيرة منها عدم توفر الوقود اللازم لتشغيل المضخات الكبيرة فضلا عن الاوضاع الامنية. وان القطاع الزراعي لا يمكن ان يعمل وحده دون وجود التنسيق مع الدوائر المعنية الاخرى مثل وزارتي الموارد المائية او الكهرباء.

بيد ان وزارة الزراعة ممثلة بزراعة بغداد على وجه الخصوص لديها خطط لتجاوز هذا التراجع في الاداء الزراعي ولم تتوقف الدراسات والبحوث التطويرية رغم حالة فقدان الثقة التي طالت معظم ادوات عملية الانتاج والخشية من استمرار الفشل وما يخبئه المجهول من نتائج. وهكذا عملت الزراعة على تحفيز الفلاحين للعودة الى مزارعهم وتطوير الحياة في الريف وبما يتلاءم والاجواء الجديدة .

من خلال عمليات البناء وتجهيز الكهرباء والماء ومنح قروض بناء المشاريع المتوسطة والصغيرة ومن دون فوائد. والعمل على مكافحة الآفات الزراعية بطرق اكثر تطورا ومنها المكافحة بالمفترسات والتخلي عن المبيدات الحشرية وصار ممكنا تجهيز الفلاحين بالساحبات الحديثة والنايلون الخاص بالزراعة المغطاة اضافة الى البذور المحسنة والمصدقة التي تكلف الدولة ملايين الدنانير ولكنها تباع للفلاح بسعر مدعوم بغية حثه على تطوير زراعته.

بل لم يقتصر عمل الزراعة على ذلك. وتخطاه الى عملية الارشاد المباشرة والتثقيف الزراعي النوعي وادخال الفلاحين في دورات مجانية وتقديم الوسائل الايضاحية للتخلي عن الزراعة بالطرق التقليدية. وقد افضى ذلك كما اكده لنا مدير زراعة بغداد في ان يكون انتاج الدونم الواحد ضعفي انتاجه بالوسائل التقليدية.

وان الواقع الزراعي سيشهد تطورا ملحوظاً خلال السنوات الثلاث المقبلة من خلال البحوث والدراسات المستمرة لتطوير هذا القطاع. مثل تطوير الزراعة بالتنقيط والرش وتقليل المصاريف وتفعيل الارشاد الزراعي..

ولدى الزراعة تجارب جديدة رائدة في ميدان زراعة محاصيل لم تكن تزرع سابقا. مثل مزارع الفراولة في الكريعات ذات الانتاج العالي.. وهناك معمل للفرز والتعبئة ومعمل آخر في التاجي خاص بغسل وتعبئة المنتجات الزراعية. وهناك مشروع لانشاء المخازن المبردة. وهناك تنسيق مع الجامعات العراقية وكلية الطب البيطري لدراسة المشاكل الزراعية والحيوانية ومشروع جديد يسمى مدارس الفلاحين ويتم فيها اجراء التجارب لاستخدام المفترسات في مكافحة الامراض الزراعية.

ومنذ سنتين عملت الزراعة باسلوب جديد في ميدان مضاعفة بساتين النخيل باستحداث مشاتل خاصة لأمهات النخيل ذات الاصناف الجيدة.

وهناك في الراشدية مشروع لتنمية هذا الاسلوب باستخدام اربعين دونما وستضاف سنويا عشرة دونمات من الارض المغروسة بالنخيل الجيد. وتعد خطة الزراعة النسيجية من الخطط الرائدة في ميدان تطوير زراعة النخيل حيث يتم التكثير مختبريا وهناك مختبران للزراعة النسيجية .

ويتوقع ان يصبح عدد اشجار النخيل في بغداد وحدها خلال السنوات السبع المقبلة ثلاثة ملايين نخلة ليعود العراق الى مكانته الطبيعية في عدد اشجار النخيل او كميات التمور المنتجة..

ربما سيحقق في العقد المقبل شعار الزراعة نفط دائم اذا استخدمنا الطرق الزراعية الحديثة وتوصلنا من خلال البحوث والدراسة الى انجح الوسائل للوصول الى هذا الهدف وقد يعود للعراق تسميته بارض السواد لتمتلئ سلة الغذاء العراقية بكاملها وليس ذلك صعبا على ابناء الرافدين.

ان وزارة الزراعة ممثلة بزراعة بغداد على وجه الخصوص لديها خطط لتجاوز هذا التراجع في الاداء الزراعي ولم تتوقف الدراسات والبحوث التطويرية رغم حالة فقدان الثقة التي طالت معظم ادوات عملية الانتاج والخشية من استمرار الفشل وما يخبئه المجهول من نتائج،

ربيع بغداد في خريف أمراء الطوائف

فەيلي:مصطفى حميد

منذ سنوات خلت لم تشهد عاصمة البلد المنكوب بسياسات امراء الطوائف مثلما شهدته هذا العام من هطول غزير للامطار غسل وجه المدينة الكالح وتعطرت انفاسها بأريج النسائم المترعة بروح الربيع الذي ما برح ينقش في ذاكرة البشر مقولته الخضراء (أن الحياة لأقوى دوماً من كل تفاصيل الموت).

بغداد هذه المدينة التي أملت ان تسترد عافيتها مع اول انبثاقات حداثية حملتها العقود الاولى للقرن المنصرم مع هزائم جيوش السلطان و (أطوابه) امام افواج العابرين للبحار من جنود الجنرال (مود).فمنذ نهاية الحكم العباسي وسقوط بغداد عام ١٢٥٨ حتى عام ١٩٢٠ لم تتألف حكومة عراقية في بغداد. فقد انشأ البريطانيون عند دخولهم بغداد في آذار عام ١٩١٧ إدارة عسكرية تولت شؤون البلد.وتم الإعلان عن تأسيس أول حكومة عراقية في تشرين الثاني من العام نفسه برئاسة نقيب أشراف بغداد عبد الرحمن الكيلاني الذي كان يُلقب بالنقيب ايضاً وضمت تسعة وزراء بحقائب وزارية فعلية واثني عشر وزيراً من دون حقائب وزارية. عُين لكل وزير ذي حقيبة وزارية مستشارٌ بريطاني تلخصت مهمته في تقديم الاستشارات والتوصيات اللازمة للوزير الذي لم يكن. من الناحية النظرية ملزماً بقبولها.

كانت المهمة الرئيسة لأول حكومة عراقية تهيئة البلاد للانتقال من الحكم البريطاني العسكري المباشر الى نظام دستوري ملكي عراقي تحت زعامة فيصل بن الحسين. وصل فيصل بن الحسين الى العراق في ايار عام ١٩٢١ بدعوة من الحكومة العراقية وحظي باستقبال شعبي ورسمي حافل ليتم تتويجه ملكاً في آب من العام نفسه. استندت الشرعية الشعبية لحكم فيصل على استفتاء عام لم يكن تمثيلياً تماماً عُرف باسم استفتاء المضابط. قام هذا الاستفتاء على اجتماع الوجهاء والرؤساء في كل مدينة عراقية حيث يُلقى فيه خطاب يدعو الى انتخاب فيصل ملكاً وبعد النقاش تُقدم مضبطة للحاضرين لتوقيعها تأييداً لتنصيب فيصل ثم ترسل هذه المضابط الى بغداد. أرسلت ثمانية من ألوية العراق التسعة مضابط تأييد لانتخاب فيصل باستثناء لواء المنتفك (محافظة ذي قار حالياً) الذي لم يرسل أي مضابط.

في عامي ١٩٢٢ و ١٩٢٣ اصدرت الحكومة العراقية قوانين تسمح بتأسيس الاحزاب السياسية واصدار الصحف والمجلات . وذلك قبل انتخاب اول برلمان عراقي في ١٩٢٤ .وقبل ان يرى الدستور الملكي النور في عام ١٩٢٥. اكد الدستور عند صدوره الحقوق التي كرستها هذه القوانين.

وهكذا تأسست الكثير من الاحزاب والجمعيات كجمعية النهضة والحزب الوطني والحزب الدستوري وجماعة الاهالي وغيرها.

وقدعرف العراق في تاريخه الحديث خمسة دساتير صدرت في الاعوام ١٩٢٥ و ١٩٥٨ و١٩٦٣ و١٩٦٤ و ١٩٦٨. لعل دستور عام ١٩٢٥ الملكي هو الأهم بين الدساتير العراقية لانه الوحيد الذي صدر من خلال جمعية منتخبة ديموقراطيا ولجدية الكثير من مبادئه اضافة الى كونه الاطول عمراً من الدساتير الاخرى اذ بقي دستوراً للبلاد حتى عام ١٩٥٨ رغم تعليق العمل به في عام ١٩٥٤ اثر اعلان حالة الطوارىء في البلاد في عهد حكومة نوري السعيد.

وبعد ان خطفت بغداد من قلب هذه المرحلة من الانبثاقات التي كادت ان تقذف بها في قلب العالم المتمدن. بعد ان عاد السيف ليكون اصدق انباءً من الكتب و بعد ان هجرها ايقاعها المدني النحيل اثر هبوب رياح الهمجية المحملة بجحافل من الجراد البشري. تعود بغداد اليوم لتمني النفس بربيع الحداثة السياسية (الديمقراطية) بعد انفصال تاريخي آخر تجدد هذه المرة مع انبثاق المتغير الكبير في التاسع من نيسان ومع بدايات العقد الاول من القرن الحادي والعشرين .

فهل لهذه البدايات من القرن العشرين و الحادي والعشرين من دلالات تؤشر لأفول خريف أمراء الطوائف وانقراض جرادهم الهمجي ...؟!

الإعلام الكوردي وآلية التوجه

عبد العزيز محمود

بات معروفا لكل ذي بصيرة بان سطوة الإعلام اشد وقعا من سطوة الجيوش الجرارة لاسيما في عصرنا الحالي عصر العالم المتحول إلى قرية كونية صغيرة بفعل الضغط التكنولوجي الهائل وعلوم الفضائيات وهنا لن ادخل في متاهات الشرح والتفصيل فقد تكرر معي العنوان وربما الجزء الأكبر من المضمون لأكثر من مرة . لكن ولضرورة الأمر والحاجة الملحة لفهم الآلية والإدراك بان لكل وسيلة إعلامية هدفاً وقوى محركة تخدم فئة ما وفق إيديولوجية ما مع الاعتراف التام بعدم وجود الحياد المطلق لأي وسيلة إعلامية وذلك لارتباط الوسيلة مع القوى المحركة وفق المبدأ المنهج المدروس لتحقيق الغاية التي تسبق الرسالة الإعلامية وفق عناصرها المختلفة المساهمة في خلق المنتج الإعلامي كرسالة حاملة لمضمون موجه وفق إيديولوجية السبب والنتيجة والأخذ بالحسبان بأن المتلقي بات مختارا لوسيلته الإعلامية بقناعة متجاوزا السذاجة في الاختيار وسط الكم الهائل من الرسائل الإعلامية المتدفقة مع العلم المدرك بأنه . لكل حواملة المرسل والمستقبل . كصراع التضاد الفكري (توفر الأرض الخصبة – مالك البذرة – الماء) كالبنى التحتية المتينة للوسيلة الإعلامية والإمكانيات الاقتصادية والكادر المتخصص الممتلك لفن الخطابة القادر على دغدغة المشاعر ومن ثم التأثير الايجابي لخلق الرأي العام الداعم كقوى فاعلة تحت ضغط الرسالة الإعلامية وبالخصوص الوسيلة المرئية بسبب توافر التلفزيون لدى اغلب الشرائح الاجتماعية وبإسقاط الأمر على الإعلام الكوردي ووسائل التوجيه مقارنة مع الإعلام الآخر والذي يقف موقف التضاد عن القضايا السياسية والاجتماعية لتطلعات الشعب الكوردي كونها تابعة أي الإعلام الآخر لجهات رسمية كالدول المقتسمة لكوردستان وحلفائها نجد بان الوسيلة الإعلامية الكوردية لاتزال تئن تحت وطأة الفكر الحزبي الضيق ولم يخرج عن بوتقة الشخص والمحسوبية مع الافتقار التام إلى وجود برامج متخصصة موجهة إلى النخبة وكذلك مساهمة لخلق النخبة لاسيما لدى الطرف الآخر كالعرب . الفرس الأتراك على المستوى الإقليمي والى شعوب العالم الأخرى كالاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية وبقية الشعوب لخلق الالتفاف العالمي وتأمين التغطية المعنوية لخلق الإيمان بعدالة القضية الكوردية وهنا أورد بعض الأمثلة من الوجه المشرق للطرف الآخر الذي يظهر بين فينة وأخرى وبشكل خجول محدود عبر البرنامج الحواري لنتحاور الذي كان يقدمه الإعلامي القدير كفاح محمود والذي تم توقيف بثه في الآونة الأخيرة وكذلك برنامج الرأي الأخر على ماالظن المطروح من قبل فضائية روج تفي ولنأخذ كأنموذج الحلقة التي كانت تجمع السيد بنيار جزيري مقدما للبرنامج والحوارية و كلا من السادة الدكتور كامل الشطري والدكتور عمر البو بكر والدكتور علي الغوار عبر الهاتف والدكتور احمد رسول ولدراسة الحالة الانعكاسية لنتائج الحلقة اوالحوارية المذكورة لابد من دراسة الحوامل للوصول إلى النتيجة المطلوبة مع عدم الخلط بين السبب والنتيجة وقد بدا واضحا لكل ذي نظرة فكرية مدى التطور الذي كان يمتلكه المتحاورون العرب عكس الرأي لمضمون الحوامل لدى الدكتور احمد رسول الكوردي الجنسية الذي كان يبدو مهزوزا في الطرح غير ممتلك لأدوات اللغة والتعبير مما يدخله الأمر إلى متاهة العبودية الفكرية غير المنتجة لحوار سليم يصلح لان يكون أساسا لقاعدة بحثية هدفها تعزيز الإيمان بالفكر الكوردي الثوري كنهج يمتلك لكامل المقومات وكشعب له قضية عادلة شائكة الحل لتشابك خيوط المعادلة الإقليمية بخصوص الوضع الكوردي والوقوف حيثما أنت دون أي تقدم والاقتصار على الجانب العاطفي فقط في الخطاب لإرضاء طرف ما على حساب الثوابت التي يجب أن تكون متوافرة في المضمون المقصود إيصاله إلى المتلقي والذي لايجب أن يكون خاصا بل عاما أي غير مقتصر على الطرف الكوردي من ناحية الشمول وان يكون ذا مغزى بعيد الأمد من الناحية الزمنية المرسومة كستراتيجية متجاوزة التكتيك المرحلي أي الالتزام التام بما هو مقنع خاضع للبرهان والغرس عبر تحويل الإعلام والرسالة الإعلامية إلى مكونات مرحلية منبثقة من صميم الإستراتيجية وتحويلها إلى أداة فاعلة لتحقيق بنيانها المرحلي وبالتدريج منطلقا لغرس المفهوم التاريخي لوجودية الشعب الكوردي الذي تعرض عبر مراحل التاريخ إلى سياسة الإنكار لوجوديته تحت الفعل الإرادي للأقوى عبر امتلاك السلطة من ناحية لإخفاء الحقيقة عن الأجيال اللاحقة أو بسبب كتبة التاريخ المأجورين المتحيزين لجانب دون اخربغية القفز فوق الحقائق أو بسبب خوف المؤرخين الصادقين عن كتابة التاريخ خوفا من السلطات السياسية القائمة مع التأكيد التام بان التاريخ يضم بين طياته أطيافا من الحاضر والمستقبل والمطلوب من الإعلام بالدرجة الثانية بعد غرس المفهوم التاريخي لدى الأجيال عبر الرسالة الإعلامية الكفوءة تحويل الإرث التاريخي إلى موروث سياسي فاعل ومتفاعل مع متطلبات المرحلة حسب الواقع الإقليمي والدولي والاعتماد على الجانب الاقتصادي كمرتكزاساسي لاغنى عنه وعلى جميع الأصعدة الاجتماعية والسياسية والتاريخية وحتى الثقافية مع الاستفادة من التجارب العالمية التي أسست لحضارات وافدة على حساب حضارات تمت إزالتها من الوجود وكان للاقتصاد المسيس الدور الأكبر في تكريس بقائها (المال اليهودي)مثلا والدور الذي لعبه الإعلام الامرو أوربي كفعل مؤدلج وهنا لن ادخل متوغلا إلى الأعماق أكثر لكن استطيع طرح السؤال أين الإعلام الكوردي من كل ماذكرت وهل اخذ الإعلام الكوردي دوره بشكل سليم أم اننا نستطيع القول والجزم بان لاحياة لمن تنادي مع التأكيد على ضحالة الرسالة الإعلامية الكوردية غير الموجودة أصلا بسبب الافتقار إلى الدبلوماسية السياسية المنتجة لخلق الرأي العام القادر على التميز بين ما هو لنا وما هو علينا والنظر إلى المتلقي بعقلية الكائن البدائي غير المدرك وبشكل عشوائي غير مدروس ملبيا احتياجات الجانب الترفيهي فقط عبر الكم الهائل من البرامج الغنائية الملبية للحاجة الغريزية لدى الفئات الأقل ثقافة في المجتمع والتي هي (أي تلك الشريحة في المجتمع) الأكثر حاجة إلى الرعاية والتوجيه عبر البرامج الحوارية الهادفة بغية ايصالها إلى الإدراك ولو بشكل مبسط إلى فهم الواقع المعاش لنستطيع القول بأن الرسالة استطاعت الوصول والارتقاء إلى مستوى الخلق الإبداعي في الطرح مع عدم تجاهل هدف الرسالة كنتيجة مبتغى تحقيقها والخلط بين العام والخاص بعيدا عن أي إستراتيجية مرسومة للمدى البعيد لتكون بمستوى التحديات القائمة لاسيما الحال مع الشعب الكوردي بواقعه المرتهن إلى إرادات مجموعة من الأحزاب غير المتجانسة والخاضعة بحد ذاتها كمفرد جمعي إلى مشيئة قادتها التي تعودت الزحف واستلذت بحالة الأسر في عنق الزجاجة لتتقاذفها الأقدار وفق مشيئة الأقوى وافتقارها أي (مجموعة الأحزاب) إلى وسائل إعلامية حقيقية لاقتصار إعلامها على النشرات الدورية والتي تتشابه كما ذكرت سابقا بشكلها المفرد الجمعي في المضمون مع اختلافها في الإعلام الشفاهي المباشر فقط لاحتواء المضمون على عناصر التضاد الشخصي التي لاتخدم الهدف المنشود وهو إخراج القاعدة الكوردية إلى بر الأمان عبر توجيهه بفكر منهج للتغلب على حالة الفلتان الذي أصبح السيد المسيطر على الجيل الكوردي الصاعد عبر تأثره المباشر بما يتعرض إليه من مضامين مباشرة لوسائل الإعلام الآخر القادر على السيطرة عبراللغة الخطابية المفهومة من كافة الشرائح عبر الرسالة الإعلامية المتخصصة والقادرة على الاختراق والخلق عن طريق التعمق في ذهنية المتلقي الذي يبدو بعد تعرضه للرسالة العكسية من الطرف الكوردي بحالة الاسفنج المتشبع بالماء غير القادر على استيعاب أي جرعة اخرى من الماء ٠ وهنا استطيع التوقف عند هذا الحد فيما يخص الإعلام المرئي .

نجد بان الوسيلة الإعلامية الكوردية لاتزال تئن تحت وطأة الفكر الحزبي الضيق ولم يخرج عن بوتقة الشخص والمحسوبية مع الافتقار التام إلى وجود برامج متخصصة موجهة إلى النخبة وكذلك مساهمة لخلق النخبة لاسيما لدى الطرف الآخر كالعرب

هل سيدرك الفائزون في الانتخابات حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم...؟

فەيلي:هاني سالم

بغض النظر عن صيغة الحكومة العراقية القادمة، أكانت حكومة وحدة وطنية أم حكومة استحقاق انتخابي، فثمة مسؤوليات جسيمة وكبيرة تنتظرها والمواطن الذي خرج يوم الانتخابات رغم كل المخاطر والتحديات حمَّل الحكومة المقبلة القيام بواجباتها الوطنية والسهر على خدمته وتوفير كل مستلزمات الحياة الحرة الكريمة

وان على الحكومة ان تعي ان المواطنين لم يعد بوسعهم تحمل المزيد من تبعات التجربة السياسية السابقة. وأي اخفاق في مسعى بناء عراق المواطنة والمؤسسات سيؤثر سلباً على سياق ومستقبل النظام الديمقراطي الذي مازال في بدايات طور التكوين. إلا إذا أقدمت الحكومة على مبادرات نوعية تنقذ المجتمع والدولة من مضاعفات سقوط الحكومة المحتمل بحكم المخاطر القائمة !!

وإذا تساءلنا: ما هي هذه المخاطر ؟!

نجد أنها تكمن في (الرؤية السياسية) و(أسلوب العمل). فالرؤية السياسية للذين كانت بيدهم دفة الحكم في البلاد وبقية الأحزاب العراقية النافذة أيضاً، ما تزال أسيرة للثقافة الانقلابية. لذلك وجدنا الفائزين في الانتخابات والأقل فوزاً والخاسرين أيضاً يتصرفون وكأن الانتخابات هي نوع من إنقلاب عسكري. فالخاسر يشعر وكأنه مهزوم نهائياً !!

أما الفائز فيعتقد أن له حق التصرف بالدولة والمجتمع على هواه !!

وهذا ما شهدته العملية السياسية في تشكيل واداء الحكومات السابقة وكيفية ادارتها للدولة. وهذا ما يتناقض مع المفاهيم العلمية لإدارة الدولة. متجاوزةً على الأعراف الديمقراطية في اختيار المسؤولين عن مؤسسات الدولة وفقاً للنـــزاهة والكفاءة. فأن تراجع الخدمات وتعطيل المشاريع الضرورية وشيوع الفساد الأداري والمالي. يدل على (نوعية) الكادر وأسلوب العمل والرؤية السياسية التي تقف وراءهما. و هذا غيض من فيض ما يقوله الشارع العراقي.

واليوم ادرك المواطن العراقي ان مفتاح التغيير اليوم بيده. وهو كان مصمما على التغيير من خلال مشاركته في الانتخابات بكثافة. فالتغيير في العراق الجديد لا يتم بالانقلابات العسكرية ولا بحياكة المؤامرات.

وانما من خلال صندوق الاقتراع على يد الناخب. وعليه ان ينطلق من حب الوطن وينتهي اليه. من اجل ان يحسن اختياره. فلا يقدم على حب الوطن اي شئ آخر من قبيل المال والمنصب الذي قد تسعى بعض الكتل لاغرائه به.

فالمال ينتهي والمنصب يزول بعد حين. اما الوطن فهو الذي يجب ان يبقى في كل حساباتنا. الانية والمستقبلية. التكتيكية والستراتيجية. وعلى المرشح الذي انتخبه المواطن لكفاءته. عليه ان يدرك انه وصل الى البرلمان برصيد الناخبين وليس برصيد قائمته او كتلته. ليكون الناخب سيد الموقف الحاضر في مواقف المرشح الفائز. وليس القائمة التي ستمن عليه فيظل أسير مواقفها ورهن اشارتها حتى اذا تعارضت هذه الاشارة مع مصالح الناخبين. وعليه ان يعلم ايضاً ان صوت الناخب أمانة عظمى لا يجوز له التفريط بها مقابل فتات بسيط من المال او المنصب.

وان عليه ان يسهر على مصالح الناخب. فلا يتنازل عنها ولا يساوم عليها. ويتذكر بان على عاتقه مسؤولية كبيرة . وسيكتب التاريخ عنه. فسيخلد إنجازاته إذا تحققت .

أو يلعنه إذا اكتفى بالفوز بلا مقابل. وعليه ان يكون واقعيا ومنصفا.

من دون ان يرفع شعارات كبيرة او يعد اليوم بما سيعجز عن تحقيقه غدا. فهو اعرف بقدراته وحجمه من غيره. والناس يحبون الواقعي الذي يصدق معهم. ويكرهون المثالي الذي يكذب عليهم.

هل يحق للكتل السياسية التدخل في عمل مفوضية الانتخابات...؟

اعداد: فەيلي

في تطوّر ستكون له تداعيات غير حميدة على مجمل العمليّة الانتخابيّة في العراق والقوى المتنافسة فيها، دعا رئيس الوزراء المالكي في وقت سابق إلى إعادة فرز وعد أوراق الاقتراع للانتخابات بطريقة العد اليدوي و بشكل عاجل

محذراً من انزلاق البلاد إلى مرحلة جديدة من العنف. وقد جدد رئيس الوزراء مطالبه السابقة بعد اعلان النتائج شبه النهائية ولكنه اكد هذه المرة ان قائمته ستسلك كل الطرق القانونية في الطعن بنتائجج الانتخابات والتي وجدتها بانها لم تكن عادلة. يأتي ذلك في الوقت الذي تسود الساحة السياسية العراقية تصريحات ومواقف متناقضة عقب إعلان نتائج الانتخابات الأخيرة والتي كشفت عن تقدم كتلة العراقية بزعامة رئيس الوزراء السابق اياد علاوي حيث طالبت كتل سياسية بإعادة عد أصوات الاقتراع يدويا ونظم ائتلاف دولة القانون تظاهرات رافضة للنتائج في بغداد وبعض المحافظات الجنوبية بينما عارضت العراقية بشدة مطالب الإعادة تزامناً مع رفض مماثل لمفوضية الانتخابات العليا التي اعتبرت إعادة فرز وعد ١٢ مليون اقتراع من الأمور المستحيلة بينما يتطلع مراقبون الى موقف بعثة الامم المتحدة في العراق الراعية للانتخابات .

وفي وقت سابق وعقب اجتماع مع زعيم الائتلاف الوطني العراقي رئيس المجلس الاعلى الاسلامي عمار الحكيم اعلن القيادي في كتلة العراقية نائب رئيس الوزراء رافع العيساوي رفض أعادة الفرز يدويا وقال ان هنالك طرقا واليات الكترونية تتبعها المفوضية وهي صحيحة ولا يجوز التدخل في عمل المفوضية . واضاف ان اجتماعه مع الحكيم يأتي في أطار الحوار والتواصل بين القوى الوطنية العراقية وبحث المستجدات في الساحة السياسية وآليات تقدم العملية السياسية وتعزيز الشراكة الحقيقية في البلاد . حيث تم التداول في استحقاقات مرحلة ما بعد الانتخابات التي جرت في السابع من آذار الجاري وما تفرزه من نتائج.وقال انه بحث مع الحكيم الشراكات السياسية المحتملة بين الكتل البرلمانية الفائزة سعيا لتشكيل حكومة وطنية تمثل ارادات الجماهير العراقية . واضاف ان اللقاء شهد تطابقا في وجهات النظر مع الحكيم "بشأن اهمية التزام جميع الكتل السياسية بقبول نتائج الانتخابات واحترام ارادة الشعب العراقي اضافة الى ضرورة المحافظة على استقلالية وحيادية مفوضية الانتخابات وعدم التدخل في شؤونها الادارية والقانونية ". واوضح العيساوي ان اللقاءات مع الحكيم والائتلاف الوطني "مستمرة منذ زمن وهي مكررة الان وذلك لاستثمار نتائج الانتخابات وبلورة افكار ورؤى واتفاقيات بعيدة عن اي محاصصات ومصالح آنية ذاتية فئوية ".ومن الجدير بالذكر ان رئيس مفوضية الانتخابات فرج الحيدري كان قد اعلن في مؤتمر صحافي انه لامجال لاعادة فرز وعد الاصوات لان هذا الامر غير معقول حيث انه يعني اعادة الانتخابات . موضحا انه تم توزيع نتائج ٣٥ الف محطة اقتراع على المتنافسين ويمكن لاي ائتلاف او مرشح مقارنة المعلومات في هذه النتائج والاخرى المسجلة لديهم واذا ما حصل اي شك بتزوير او ارقام غير صحيحة فأنه يمكن تقديم شكوى ستدرسها المفوضية وتتخذ قرارات بشأنها .من جانبه دعى المتحدث بإسم رئاسة اقليم كوردستان الى تشخيص مواقع الخلل وتقديم الدلائل حول أي خرق وتزوير إلى المفوضية. مبيناً: ان المواقف التي تُعلن من قبل بعض القوائم المشاركة في الانتخابات انما تدل على عدم رضاها على بعض مسارات عملية العد والفرز. بينما ترى قوائم اخرى بأن العملية تلك قد سارت ضمن الاطار المتوقع.

واضاف قائلاً: لذا ومن اجل ازالة أية ضبابية تشوب العملية. نرى بوجوب تشخيص مواقع الخلل وتقديم الدلائل الدامغة حول أي خرق و تزوير الى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. وحينذاك من المفروض أن تتعامل المفوضية واستنادا الى قانونها وقانون الانتخابات والالتزام بالدستور مع الطعون المقدمة اليها مقرونة بدلائل قانونية من أجل الوصول الى حقائق ثابتة وإبعاد العملية الانتخابية من أي شك يضر بالعملية الانتخابية والمسيرة الديمقراطية في البلاد.يذكر ان مجلس الرئاسة قد اعدَّ في وقت سابق وثيقة للسلوك الانتخابي وقدمها للبرلمان على أمل إقرارها وما كشف عن بعض محتوى الوثيقة يشير إلى تحويل الحكومة الحالية إلى حكومة تصريف أعمال فضلا عن تشكيل لجنة عليا للتنسيق الانتخابي برئاسة مفوضية الانتخابات تتكون من أعضاء من مجلس الرئاسة ومجلس الوزراء والبرلمان ومنظمات المجتمع المدني والأمم المتحدة وتتولى اللجنة الإشراف على العملية الانتخابية. البرلمان حينها انقسم إلى فريقين .

أحدهما يعارض بشدة الوثيقة معتبرا إياها مخالفة للدستور لا سيما ما يخص سحب صلاحيات رئيس الوزراء. المعارضون استندوا إلى الدستور الذي ينص على استمرار السلطة التنفيذية بعملها حتى تنتخب سلطة تنفيذية جديدة. أما الفريق الثاني فقد اتهم أطرافا سياسية بمحاولة إجهاض القانون الذي ينظم السلوك الانتخابي لا سيما أن البلاد حينها كانت مقبلة على انتخابات نيابية والحاجة ماسة لقانون ينظم سلوك الحكومة والمرشحين حتى لا تستغل السلطة في الترويج أو ترتيب الأوراق لحزب معين الأمر الذي من شأنه أن يغير في نتائج الانتخابات..

ان مجلس الرئاسة قد اعدَّ في وقت سابق وثيقة للسلوك الانتخابي وقدمها للبرلمان على أمل إقرارها وما كشف عن بعض محتوى الوثيقة يشير إلى تحويل الحكومة الحالية إلى حكومة تصريف أعمال

الآلات التواصلية و الدماغ البشري

بودريس درهمان

في غالب الأحيان يتم استعمال مفهومي التواصل والإعلام كمرادفين في حين يحتاج هذان المفهومان إلى ترتيبهما وفق دلالتهما من جهة ووفق مجال تخصصهما.في البداية يمكن الاقتصار على التعريف الآتي:? التواصل هو الفعل ألذى بواسطته يتم الإعلام.التواصل بهذا المعنى هو فعل والإعلام هو ما يترتب عن هذا الفعل.

? الإعلام لا يتم إلا عندما نقوم بتوظيف نظام من تشغيل الطاقة.هذا النظام يستدعي تدخل عدة أجهزة قادرة على:

١. القيام بفرضيات حول الإرساليات الملتقطة

٢. اتخاذ قرار الإجابة حول تلك الإرساليات

٣. صياغة الأجوبة.مفهوم الجهاز يجب فهمه بمعنى أداة إجرائية كيف ما كان نوعها المهم هو أن تحقق الوظائف المشار إليها أعلاه. أقوى هذه الأجهزة على الإطلاق هو جهاز الدماغ البشري لأنه قادر على لعب دور الإرسال والاستقبال بشكل متزامن. هذا ما يفضل jean cloutier تسميته بنظام الامريك Emerec يعني هذا النظام القدرة على الإرسالEmission و القدرة على الاستقبال Réception

نظام الامريك يضم عدة أدوات تواصلية مثل:

• المرآة مثلا التي يتم استعمالها في عملية التواصل عن طريق تعريضها لأشعة الشمس لإرسال هذه الأشعة لشخص أخر لإخباره بشيء ما.• الصحون المقعرة الملتقطة للذبذبات الهرتزية و التي تقوم بإرسالها على شكل صوت وصورة و ألوان.خاصية هذه الآلات التواصلية هي أنها لا تؤثر في الخبر ولا تؤوله إنها تستعمل فقط كوسائط .

وتتميز هذه الوسائط بعدم التأثير على كمية المعلومات المحمولة بحيث لا يوجد هناك أي فرق ما بين كمية معلومات المداخيل وكمية معلومات المخارج. أي كمية المعلومات المحصل عليها من عملية الالتقاط أو التواصل وكمية المعلومات المصدرة من جراء هذا الالتقاط و هذا التواصل.

هذا النوع الأول من الآلات و الوسائط التواصلية التي فضل العالم jean cloutier تسميتها بنظام الامريك. هنالك خاصية ثانية تضاف إلى وظائفها و هي خاصية فك الرموز.من ضمن الآلات التي تدخل ضمن هذا الصنف يعد الهاتف الرقمي مثلا الذي يقوم بتحويل طاقة صوتية إلى طاقة اليكترونية و طاقة الكترونية إلى طاقة صوتية واحد من هذا النوع من الآلات التواصلية.بالإضافة إلى هذا النوع من الآلات التواصلية الذي يدخل ضمن نظام الامريك هنالك نوع ثان من الآلات التواصلية يسمى الآلات المختزلة للزمن les machines chronologiques. يتوفر هذا النوع على نفس خصائص الآلات الأولى مع إضافة خاصية مهمة هي القدرة على معالجة كمية هائلة من المعلومات دون اعتبار لعامل الزمن. هذا النوع من الآلات الخزانة للمعلومات تتميز بسرعة هائلة حيث تختزل الزمن الإنساني المتطلب لانجاز العمليات المعقدة و تتجاوزه . يمكن لأي إنسان مثلا انجاز عملية الجمع البسيطة التالية ٣+٣ =٦ لكن سوف يستعصي عليه الأمر حينما يقوم بانجاز عمليات حسابية كبيرة من حجم ضرب الملايين في المليارات و قسمتها على الآلاف.

انجاز مثل هذه العمليات الحسابية الكبيرة و المعقدة من طرف شخص صعبة جدا و حتى لو توفر هذا الشخص على آلات حسابية عادية سيتطلب انجاز هذه العمليات الحسابية قرونا من الزمن في حين في حالة توفره للآلات المختزلة للزمن مثل الحاسوب فسوف ينجز مثل هذه العمليات المعقدة في ثوان معدودة. لكن رغم كل هذه القوة في الانجاز التي تميز الآلات المختزلة للزمن فان هذه الآلات كمية المعلومات التي ستفصح عنها لا يمكنها بتاتا أن تكون غير متوقعة. لأن كمية المعلومات التي ستفصح عنها و المتأتية من إيجاد الأجوبة على العمليات الحسابية المعقدة قام الإنسان نفسه ببرمجته عليها وفق قوانين الحساب و اللوكاريتم.المجموعة الثالثة من الآلات التواصلية هي الآلات التي تستطيع إخراج مجموعة من المعلومات اكبر بكثير من حجم المعلومات المتحصل عليها من عملية التواصل و هذا النوع من الآلات يشكلها الدماغ البشري لأنه الآلة الوحيدة التي بإمكانها إنتاج معانٍ و دلالات عن طريق إعادة تركيب الحروف الأبجدية من اجل بناء جمل و نصوص إنشائية مفيدة.النظرية التوالدية للغة التي صاغ مفاهيمها العالم الأمريكي نعوم شومسكي توضح لنا بشكل جلي وظائف هذه الآلة التواصلية المعقدة التي تسمى الدماغ البشري. يقول شومسكي بهذا الصدد بأنه انطلاقا من استعمال حروف معدودة و بنيات لغوية محصورة جدا يمكن للدماغ البشري أن ينتج أعدادا من الجمل غير محصورة و بالتالي يتفوق الدماغ البشري كآلة تواصلية على كل الآلات التواصلية الأخرى التي صنعها الإنسان و الطبيعة

الإعلام والفكر الحر

ناظم محمد

ربما كان احد الاعتراضات الكبرى على عمل المثقف في الاعلام هو التخلي عن الخطاب الذي يتسم بالعمق والاصالة. فللعمل الاعلامي محددات ترتبط بالمستوى الفكري العام.

حيث يكون مطلب البساطة والتفكير فيما يشغل الناس هما الوسيلتان الاكثر نجاحاً للوصول الى القاعدة العريضة من الجمهور. واذا مضينا ابعد من هذا في البحث عن اشكالية الثقافة في اللعبة الاعلامية. فيمكن التذكير بطروحات الفيلسوف الفرنسي (بودريار) حول التاثير الاعلامي واصطناع الحقيقة المرادة. فليس هناك من حقيقة يكشف عنها او واقع يركن اليه في فلسفة الاعلام المعاصر بحسب نظرية (بودريار).بل هناك حقائق تصطنع على الدوام وتقدم للمتلقي. والتقاطع الذي يحصل بين الرؤية الثقافية التي لابد ان تتحلى بقدر من النزاهة – اذا لم نمض بعيداً وسلمنا بضياع الحقيقة مثلما يقول بودريار – وبين قناعات القوى السياسية المتصارعة سوف تقيد وتضيق المساحة المتاحة. بل وتصادرها فلاتكون هناك فرصة للانتفاع بذلك الوعي الثقافي حيث تصبح الحقائق في متناول الجميع. ولا تظل رهينة الصدور او خلف الكواليس كما يراد لها في احيان كثيرة.

والمفارقة الكبيرة التي افرزها الوضع العراقي بعد التغيير ان حرية الاعلام – برغم مخاطره الكثيرة – قد اتسعت على نحو صار يهدد جهات كثيرة لا تريد ان يرى حقيقتها الناس. ومع ان الازمة الاخلاقية لدى الكثيرين قد عصمتهم من تبكيت الضمير على ما يقترفونه بحق العراق والعراقيين.

الا ان فضح تلك الانتهاكات شكل عقدة مخيفة لهم. لانهم يعتاشون في وضعهم السياسي على صورة مفترضة يغلفها الوهم. فهي سريعة العطب وعرضة للانهيار مع اقل عملية فحص نزيهة. ولهذا فقد وضعوا للعمل داخل مؤسساتهم الاعلامية لفيفاً من اشباه المثقفين الذين يفعلون ما يؤمرون. ولا يتحلون بالهم الثقافي الذي يستدعي با لضر و ر ة قدراً من الصدق والموضوعية. ولا نعرف كيف يمكن لكائن من كان الجهر بما يعتقد انه الحقيقة وهو يعمل في دائرة يسورها وهم كبير ؟

وكيف يمكن التعاطي الاعلامي مع جهات تخشى من افتضاح حقيقتها؟ ولهذا تبدو مهمة المثقف في العمل الاعلامي اختبارا مؤلما لما يحمله من قناعات وافكار. ولن نضيف شيئاً لحقائق التاريخ اذا قلنا بثقة ان الصراع الحقيقي الذي جسدته البشرية في

قوى الخير والشر. وان

لسان الحقيقة هو الذي يؤشر

ويكشف جوهر ذلك الصراع .

والحقيقة التي يجب ان نحملها جميعاً هي ببساطة شديدة تتلخص في ان الفعل البناء هو ما ينفع الناس. وكل ما عداه زيف وضلالات وهذا ما يسعى اليه الفكر الحر. لان الدعوات الشاذة مهما تلبست من اقنعة اعلامية لابد ان تتكشف في نهاية المطاف. والغريب ان معظمها ترفع شعارات كبيرة تتحدث عن الاجيال القادمة وعن منجزات هائلة ومستقبل مشرق وو... ومازال العالم يحتفظ بشعارات النازية وخطابات هتلر المدوية. وغيرها من الحركات الدموية التي جرت على الناس الويلات والكوارث. وحين تشيع الفوضى والتكالب على المصالح يصبح العمل الاعلامي انتصاراً لصوت العقل والحكمة. ونقداً لمظاهر التخلف والتردي الاخلاقي.

الشاعر ملا أحمد پالو

ديرام شماس

العظماء ، في الحياةِ يموتون وفي الموتِ يعيشون ، إنهُم أصدقاء الذاكرة الأبدية ، ملامحهُم تظهرُ في كلماتهم البيضاءِ كالثلج ، مهما غابوا عن أعيننا لايغيبون عن ذاكرتنا ، إنهُم الراحلّون أبداً خلف الأزرق ، وإنهُم الباقون أبداً حتى بقاءَ الأزرق ، الموت ليس دائماً النهاية للمرءِ فموتُ العظماءُ هو بدايتهُم ؟

بدايةُ التعرف عليهم وإعطائهُم حقوقهُم . وتذكيرهُم . والكّتابةُ عنهُم . وتقّديم الجوائز لهُم . عظماء مابعدَ الموت . وبالتأكيد هُم عظماء قبل موتهم ايضاً . ولكّننا مع الأسف كما يقول الناقد الروسي لوباناشافيسكي: "لا نعرف قيمة العظماء إلاّ عندما يموتون". لانعرفُ قيمةُ عظمائنا إلاّ عندما يموتون ؟ وأحياناً مع الأسف لانعرفُ قيمتهُم حتى عندما يموتون . إننا مصابون بمرض "عدم تقّدير المبدع " قبل موته لانتذكره بعدَ أن يموتَ المبدع ويتركَ إبداعه . الإبداعُ الخالد . الإبداعُ الذي يدقُ نواقيسه في كل الأزمان الآتية . نعود لنتذكره بعد فوات الآوان ! ونبكّي عليه ونقولُ عنه إنهُ كانَ مبدعاً إنهُ باقٍ في قلوبنا وذكراه لن تزولَ من ذاكّرتنا . " المبدع يجّب أن يكّرم في الحياة والموت معاً "

تعاريج يختفي خلفها ألفُ قصة وقصة . شجن يرتسمُ على الوجه الكّهل . عين مليئة بالحسرات المشنوقة والأحلام المحروقة والأماني المقشرة كحبةُ الكّستناء . شاعر قلبهُ بحر فكرهُ بحر قصائده بحر " إنهُ البحر الذي لايعرفُ حدود الإبداع والعطاء . كلّ مفردة من مفردات قلبه ونسج خياله حّملَ أطناناً من الألم . وكلّ قصيدة كتبت بأصابعه المترعة بالهموم . بحر وكلّ بحر طافح بالإبداع . وكلّ إبداع ليسَ لهُ حدود . إنهُ بلاحدود . إنهُ الفنانُ الذي نقشَ الجرح الذي يبكّي منذُ أزمان نائية . نقشَ الحزنَ الكوّردي على لوحات السّرمدية . كتب قصائد لاتنسى . قصائد خالدة . قصائد تزغرد كلّ يوم . بفرحها وحزنها وشجنها وألمها وسوادها وبياضها وعمقها وجرحها . كتب أشعاراً تشدو كالبلابل فوق أغصانِ الذاكرة . حّركَ المشاعر تتغلغلُ في الأعماق وتأخذُ أجمل الأمكّنة في الأعماق . " إنها القصائدُ التي لاتنسى وكّلّ ما لاينسى إنهُ جزء من الروح . صدى كلماته قوّية . معانيها تتسلقُ النجوم والأقمار . وتفرشُ ذهبه على كّافة الأجزاء . وتفرشُ خضاره على كّافة الأجزاء . " إنها قصائد تنبضُ كالقلب ونبضها لايتوقف أبداً إنها نبضات أبدية خالدة نبضات تقوى كلما يمرُ الزمانُ .

إنهُ الشاعر الأخضر أحمد محمد مصطفى (ملا أحمد پالو)

في العام ١٩٢٠ . م . ولد في كوردستان الشمالية " كوردستان تركيا " في قرية تعرف بأسم sêra çûr " سره جور " التابعة لمدينة Palo " پالو " توفيّ والدهُ وهو لايزالُ صغيراً وبعدها بحوالي ثلاث سنوات من الألمُ الثقيل توفيت والدتهُ ايضاً عبد الله ملا رشيد . ليسَ فحسب أشعاره المبدعة توقفك وتجّعلك أن تتأملها بل لغته الكوردية الصافية الأصيلة أيضاً . تجّعلكَ تقف وتسألُ نفسك وتقول لكم إن لغة هذا الشاعر قوّية للغاية " أنهُ كتب بلغة كوردية عالية " إنهُ المبدع في الشعر وفي اللغة معاً . كان مواطناً في عالم اللّغة الكوردية " مواطناً لايكّتفي من النظر إلى جمالها اللامحدود ولايرتوي من عذوبتها وحلاوتها وتلمسها وأستخدامها بأناقة ولطافة وجمال حدوده غير معروف .

أعمالهُ المطبوعّة : فقط طبع له ديوان شعري واحد Dewr û Gera Kurdistanê

عند إطلاعي على ديوانه الوحيد المطبوع الصادر عام ١٩٩٤ دون ذكر مكّان الصدور . مع الأسف كانت تحّملُ أخطاء كبيرة وكثيراً من الناحية اللغوية . أخطاء إملائية وكتابية وأخطاء في بعض العناوين " فثمةُ عنوان لقصيدة بشكل آخر في الفهرست أي لايطابق العنوان الموجود أعلى القصيدة . ويبدو لي إن الديوان قّد طبعَ على عجل فحتى الخطوط لم تكّن متناسقة " بأختصار يمكّنني القّول " إنهُ طبع على عجل وبأسراع " ولم يأخذ حقه الذي كان يجب أن يأخذه ! أعمالهُ غير المطبوعةّ :

كّما يبين لنّا في بحث قام به مشكّوراً الأستاذ الدكتور علاء الدين جنكو بالتعاون مع مؤسسة سما وذكر إن الأعمال غير المطبوعة لهُ الموجودة من دواوينه سبعة ' ويقال انه كتب أكثر من هذا العدد حيث ضاع الكثير منها ' أما الباقية منها:

١- برينا نشتماني . (birîna neتimanî)
٢- جفينا نه مرا . (civîna nemira)
٣- جفينا نه مرا ئوو شؤرة شه ن كورد .
(civîna nrmira û ورeêن krda)
٤- بير ئوو باوة ري . (bîr û bawerî)
٥- بةهلةوي ئوو جفينداري (û behlewî civîndarî (مسر حية شعرية
٦- با غي ئه فيني . (baxê evînî)
٧- باغي نشتماني (baxê neتimanî)

كما وضع كتا باً في قواعد اللغة الكوردية . وألف قاموسين كبيرين : أ حدهما : قاموس كوردي تر كي وهو مو جود . قال ملا عبد الله ملا رشيد : (رأيت عند الملا أحمد پالو قاموساً كردي كردي من تأ ليفه ' وكان كبيراً في حجمه وزاخراً با لمصطلحات والكلمات الكوردية

في ٩ . ٥ . ١٩٩١ م كان آخر يوم في حياة أحد الشعراء الكوردّ الكبار . كان يوماً خاسراً للأمة الكّوردية برحيل شاعرها الكّلاسيكّي الكّبير " الملا أحمد پالو " .الذي غمض عينيه للأبد وصعدتَ روحهُ للأزرق في رحلّة سّرمدية . وترك خلفه أعمال ذهبية . ونتاجات أدبية قيمة ولها مكّانة خاصة ومميّزة في المكّتبة الكوردّية وفي القلوب الكوردّية إلى مالانهاية .

هو التشبث بالقصيدة الوطنية القومية ، إن القصيدة الوطنية ، القومية ، والمطالبة برفع الظلم عن كاهل الشعب الكّوردي والمقاومة من أجل التحرير والخلاص من الاستبداد والطغاة ، تصادِفُ جلّ قصائد الشعراء الكورد ، إنهُ سبيل لابد للشاعر الكوردي أن يسير عليه أن يمشي عليه أن يحملُ الجِراحات من على أطراف طرقاته المرشوشة ببهارات الرحيل و بنعناع الوداع الأخير بملح اللاعودة

الانتخابات تتويج لمبدأ التداول السلمي للسلطة

هبةجواد

في سن مبكرة من حياتي , سمعت من احد كبار السن عبارة (حكامنا يدخلون بدبابة ويطلعون بدبابة) ولم أفهم وأنا في ذلك السن ما يقصده لكن العبارة رسخت في الذاكرة.

لربما مرد ذلك إلى كلمة (الحكام) أو (الدبابة) لكن هذه العبارة أخذت مأخذها مني عندما بدأت أكبر وأفهم ما حولي ولعلني لا أجانب الحقيقة عندما أقول إن هذا الرجل المسن قد لخص بعبارته المختزلة تاريخا دمويا حافلا لحكام العراق الذين تولوا حكم هذا الشعب نتيجة (مغامرة) الوصول إلى السلطة عن طريق المؤامرات والدسائس والانقلابات وبيان رقم واحد وغيرها , وليس ثمة طريق آخر غير ذلك أما (صندوق الاقتراع) و (الانتخابات) فخارج قاموس اللغة , وما حدث في العراق من تغيير لهذه المفاهيم يعد بحق ثورة في المفهوم السياسي الذي تجذرعند البعض ممن يعادون الانتخابات والممارسة الديمقراطية , ويؤمنون بالبيان رقم واحد , وبعد هذه السنين بدا الناس في العراق يرحبون بالانتخابات بعدها مسيرة إنسانية وعنوان حضاري للشعوب المتحضرة , فالمواطن الذي يذهب إلى صناديق الاقتراع يشعر بنوع من التكريم والحفاوة لاسيما أن المرشح ينظر له باحترام وتبجيل لأن المواطن هو الذي سيختاره ليتسنم المنصب الذي يريده , من خلال إيمان المواطن بهذا المرشح وعدم إيمانه بذاك فهو حر في الاختيار وليس ثمة من يضغط عليه فله الكلمة الفصل أولا وأخيرا , فالديمقراطية في العراق قفزة نوعية وطفرة في حياة المواطن العراقي , حيث بدأت الثمار تقطف والمواطن سيرى تغييرا بالوزراء وأعضاء البرلمان مؤمنا أنه هو صاحب هذا التغيير وهذه اللمسات التي حملها صندوق الاقتراع , فالانتخابات أصبحت ثقافة للعراقي وما أجمل ما تسمع من أحاديث قبل الانتخابات كل يروج لمرشح ما ويذكر سيرته وما قدمه , فالديمقراطية أصبحت خطابا عراقيا أصيلا و (وعيا حداثيا بالوجود والتاريخ) على حد قول المفكر انطوان مقدسي , وانطلاقا من هذه المقولة نقر بان الديمقراطية أصبحت في العراق شرفا للحرية التي تضرجت بالدم لسنوات عديدة , وهي تتويج لمبدأ التبادل السلمي للسلطة إذ بات السياسيون في العراق , يؤمنون بالتعددية وعدم اتباع سياسة إقصاء الآخرين عن المشاركة في تقرير القرارت , وهذا بحد ذاته يعد بحق تقدما نوعيا ليس على صعيد السياسة العراقية فحسب وإنما عل صعيد النشاط الإنساني في العراق , وقد راهن الكثيرون على عدم نجاح التجربة الديمقراطية في العراق من بدء التغيير وحتى الآن لكن العجلة سارت وكسرت العصي التي وضعت فيها , وبالرغم من الاخطاء السياسية التي حدثت نتيجة هذه التجربة الديمقراطية الجديدة علينا لكن بصورة عامة العجلة سارت بالطريق الصحيح وهذا هو المهم بأن يصل المواطن إلى مرحلة من التفكير الجماعي الحر بدلا من أن يكون فرديا في القرار والسلطة , ولو عملنا إحصائية لعدد المظاهرات في العراق منذ التغيير حتى الآن ضد هذا المسؤول أو ذاك أو استنكارا لظاهرة ما لوجدناها بالعشرات ويمكن أن نرى الجانب المضيء منها بأن سياسة تكميم الأفواه قد انتهت بالعراق والى الأبد , ومالمظاهرت إلا ترجمة لحرية الرأي الذي يتبناه المواطن العراقي , ولم نسمع حتى الآن أن هذا السياسي أو ذاك قد ألقى القبض على المتظاهرين أو رشهم بغاز مسيل للدموع أو غير ذلك بل أن للمتظاهرين الحق في التظاهر أمام المنطقة الخضراء أو الوزارات ودوائر الدولة وبحماية الجيش والشرطة التابع للدولة!! بل أصبح مفهوم التداول السلمي للسلطة صمام أمان ومتنفس للسياسي وللمواطن من خلال العمل الديمقراطي الذي يتيح حق الاختلاف مع الآخر وفق المعايير التي وضعها الدستور والقوانين المنصوصة , فالبيت والمدرسة والجامعة أصبحت بيئات تثقف للعمل الديمقراطي وانتقالية السلطة وعدم بقائها عند فرد واحد او حزب واحد , لذا فإننا نحتاج في المرحلة المقبلة إلى تنوير أكثر من قبل المثقفين لنشر الوعي الديمقراطي على مستوى السلوكيات التي مازالت تخبذ الاستبداد بالسلطة .

فن الحوار

صادق باخان

شاعت . عقب التغيير السياسي الذي جرى في العراق عام ٢٠٠٣ جملة مصطلحات وتعابير وعناوين...كانت تعد من المحرمات التي لا يجوز تداولها في المجتمع ويتعاطى بها الناس مثل الفيدرالية والتعددية الحزبية وحرية الرأي وثقافة التسامح وحرية الصحافة والليبرالية الديمقراطية وما الى ذلك من المصطلحات وبذلك توسع المعجم اللغوي للانسان العادي الذي راح يتشدق سواء بحسن نية او سوء نية بهذه التعابير التي هي ولا ريب فيه غير غريبة على المثقفين المعنيين بالشؤون السياسية .

الا ان ما يشوه هذه اللوحة الزاهية هو غياب فن الحوار المستند على قاعدة عقلانية وذائقة مهذبة ومصقولة وانما نجد الحوار يجري بين المتحاورين سواء جاء هذا الحوار عبر فضائية من الفضائيات او دار في المنتديات الخاصة يجري وسط ضجيج لغوي ترتفع الاصوات وكل صوت يسعى لاسكات الصوت الاخر في مشهد فكاهي.ومرد ذلك يعود الى ان المجتمع العراقي لم تتح له فرصة تأسيس تقاليد واعراف ديمقراطية تحترم الرأي الاخر مثلما هي قائمة في الديمقراطية الغربية الراسخة . وقد يعترض معترض ممن عايش العهد الملكي ويقول بان رجالات ذلك العهد سعوا بما اتيحت لهم من ظروف ذاتية وموضوعية الى تأسيس تقاليد ديمقراطية برغم ما يقال من هراء بشأن ذلك.

فمثلاً فقد عقدت في ستينيات القرن الماضي ندوة نقاشية في باريس جمعت مثقفين ماركسيين ووجوديين وكان السؤال الذي ركز عليه هؤلاء المثقفون هو : هل للطبيعة ديالكتيك ؟ وتشعب الحديث بين هؤلاء وادلى كل واحد منهم برأيه بحسب قناعته الفلسفية برغم التناقض القائم بين الماركسية والوجودية التي تكاد تكون عدائية ومع ذلك لم نجد واحداً من الطرفين رفع عقيرته بالصراخ ساعياً لاسكات محاوره او لطمه بقبضته وانما جاء الحوار هادئاً و كل طرف سعى لاقناع صاحبه بحجة العقل والمنطق وبالمعرفة الموسوعية . ولقد اطلعنا على حوارات هؤلاء واكتسبنا منها معرفة موفورة وتعلمنا كيف يكون فن الحوار المتحضرالا انك اذا تابعت . وانت تتابع بالتأكيد . هذه المنتديات الحوارية التي تعرضها عليك بعض الفضائيات العربية وتستضيف لها اشخاصاً يحملون شهادات الدكتوراه نجد حواراتهم تتحول الى سيرك بائس للمهرجين . اما مقدم البرنامج فهو عادة يتحول الى مايسترو يقود اوركسترا مكونة من شخصين او ثلاثة اشخاص يعزفون لك اردأ الالحان التي تكاد تشق طبلة اذنك . ثم تسمعهم يقولون لك : هذه هي الديمقراطية والرأي والرأي الاخر والاتجاه المعاكس وكأن الديمقراطية تعني الابتذال وسفاسف الكلام.كلا ياسادة فهذه ليست ديمقراطية وانما الديمقراطية قائمة على فن الحوار والكلام العقلاني المتحضر والمستنير.

ابراهيم يوسف

أكثر كآبة، غدا صباح يوم الجمعة الأخير- قبل نوروز العام الجديد- عندما كنت وعدد من الأصدقاء الكتاب والمثقفين في منزلي، نتناقش في ما تعرّض له صديق لنا من بين الجالسين مؤخراً من صدمة، . وهو على باب السفر، كما حدث لي، وأنا أهمّ بالالتحاق بمدرستي في إمارة الشارقة، حيث وجدت أني أمام فخّ نصب لي بإحكام، كان من نتيجته أن "ضاع عملي" من بين يدي، وهو من إحدى الفرص النادرة التي تهيأت لي في حياتي، وكان من شأن الاستمرار في عملي -ذاك- قلب موازين الأمور، وجعلي كائناً غير مدين اقتصادياً، وقد أحقق بعض الأحلام البسيطة لأسرتي، وأن يتابع- من لم يتخرّج من بنيّ من جامعاتهم- الدراسة . دون أن تعكر صفوهم شائبة لا كما كانت دراستي الجامعية، حيث كان يحدث لي أن أستعدّ -لعدة أشهر- لتحضير امتحاناتي الجامعية، وفجأة، وبسبب تأخّر صرف راتبي -كمعلم وكيل- حيث كنت أعمل إلى جانب دراستي- لا أتمكن من التقدّم للامتحانات، وهي ذكريات مريرة كان يشاركني في لعق مرارتها المئات من أندادي، ولا أقول الألوف، ممن استشعرنا بالأزمة المالية العالمية منذ أن فتحنا عيوننا على الحياة.....!، ولعلّ سبب الكآبة الذي رافقني منذ أن وطأت قدماي أرض مطار حلب، قادماً من دولة الإمارات، بلهفة كبرى، وأحلام شاهقة، وأنا أفكّ طلسم ما أواجهه -ببراءة لا متناهية- وأحصد الصّدمات، واحدة تلو الأخرى، حتى اللّحظة، وأنا أحيي الذكرى الأولى لغمّة رحيل عمّ غال، قضى نحبه، منكسر الحلم، ومن ثم أمّ وعمة، هكذا بالتتالي، ذرفت الدموع عليهما، وأنا بعيد عن ذويّ، ناجياً من أكثر من فخّ نصبه الدّهاة لي، وهم من لا أريد أن أقول يوماً: ما الذي فعلوه.....!.

ولقد كانت استهلالة آذار، وأنا أتلقى نبأ الاختفاء القسري لرفيق روحي عبد الحفيظ عبد الرحمن الذي كنت ضيفاً في بيتهم - وأنا طفل- لأسمع أولى صرخة ندهت عنه، لحظة ولادته، في ذلك البيت الطيني، في قرية "البشيرية"، شمال الحسكة، حين كنت مع والدتي، في ضيافة أسرته، ومن ثم ما زلت أتذكر صفعة المعلم على وجهي، وأنا أقوده لتسجيله - في الصف الأول الابتدائي- في قريتنا "تل أفندي"، بعد أن قطع مسافة كيلومتري الطريق بين "تل أفندي" و"البشيرية" على رجليه، عندما سأله المعلم عن اسمه، فتنطّعت لأجيب عنه، وهو الذي لا يجيد العربية، مستكثراً عليّ أن أكون ترجمانه، معتقداً -على عادة المربين القدامى- أن ما قمت به، إنّما ليقلل من هيبة إمبراطوريته العظمى.

وكان حفيظ- ولست في موقع الكتابة عنه- بارعاً في دراسته، مجدّاً، أمثولة في الأخلاق الفاضلة، وحبّ الناس، أياً كانوا، ولقد كنت شخصياً قد حثثته -مع من حولي- على حبّ الثقافة، فتفوّق عليّ في مجالات كثيرة، وكان يتحول إلى معلم لي- أحياناً- وهي حقيقة، ومن بينها أنني تفاجأت -ذات مرة- وأنا أتلقّى أولى دورة لقواعد اللغة الكوردية في ثمانينيات القرن الماضي مع آخرين، كان حفيظ، من جيل أبنائهم، جميعاً، وهم في مجملهم مثقفون، وحملة شهادات، معروفون، لأراه وهو يتخلّص من ارتباك تعرّض له لثوان- كما اعترف لي تالياً- حين رآني من بينهم، ليقدّم المحاضرة تلو المحاضرة، وكان آنذاك، من أوائل الذين علموا لغتهم الأم، رغم صغر سنّه.....!أكثر من مرة حاولت أن أطبع نتاجات حفيظ، وهو الذي كان قادراً على ذلك، بيد أنه كان يتملّص منّي، ولعله ذات مرة، اتصل بي، وأنا في دمشق، بعد أن ألزمته والصديق الشاعر أحمد حيدر ليطبع كل منهما نتاجاتهما، فألحّ عليّ أن أعيد إليه مخطوطه، لعلّه، يعيد فيه النظر، وكان ذلك تأمراً منه علي ، ليثنيني عن الإقدام على طباعة ديوانه البكر- وكان آنذاك واحداً من قلة يكتبون القصيدة الكوردية الجديدة- وأقول: الجديدة كشاعر- كما يعرف عدد من كتابنا الأعزاء ومنهم: تنكزار ماريني وهيبت بافي حلبجة وقادو شيرين وسلام داري وسيامند إبراهيم وآخرون كثيرون، لأشتغل على طباعة ديوان أحمد، وحده، دون ديوانه، هذه العدوى التي ستصيب ابني كرم- متأثراً بخاله حفيظ- حين لم يسمح في العام ٢٠٠٢ باستكمال طباعة نسخ مجموعته الأولى التي كتب مقدمتها الشاعر عماد حسن، آنذاك، ولم يسمح بتوزيع ما جلبنا من نسخ أولى مطبوعة منها،بعد يومين، من ذلك، تلقيت نبأ رحيل الكاتب رزو أوسي، فانهمرت الدموع من عيني، وكنت أحسّ أني أودع فرداً من بيتي، وهو الذي كان له حضوره اللافت، وحرصت على علاقتي به، خاصة وإنّي أزعم أنه اكتشف من جهته- وهو على سرير المرض- أن هناك مؤامرة على كتابنا،أجل، أتذكّر أنّني زرت الأخ الكاتب رزو أوسي، وهو على سرير المرض، وآلمني أن أجده، على هذه الحال، متمنياً له الشفاء السريع، بيد أن يد المنون كانت أسرع، فكان رحيله، خسارة حقيقية للمشهد الثقافي، وهو موقفي من كل مثقف، سواء أكان كاتباً، أم من أفنوا أجمل لحظات أعمارهم، في تعاطي الكلمة النبيلة، وحبها، كل على طريقته، ولقد كان قد طلب من الصديق سيامند إبراهيم رقم هاتفي، كي يتصل بي بعد عودتي من أحد أسفاري، بل ليزورني، قبل أن يهدّه المرض اللعين نهائياً، وهو الذي كان يقول عنه أبي: ev mixaletyemine أي إنه ابن خالته، بل أروح أبعد من هذا الوصف لأقول: إن العالم كله أسرتي، وخاصة هؤلاء المظلومين، أينما كانوا، ونحن المظلومين بامتياز، لسنا إلا مجرد أبناء أبوين، أية كانت طريقة تفكير أحدنا أو موقعه.

ولقد كان من الممكن أن يقدم رزو الكثير، لولا أنه، مثلي، أولى العلاقات اليومية، -كما قال أحد الأصدقاء الكتاب عنه في رثائه- مع من حوله فائض الاهتمام، وتلك خصيصة، لا يمكنني أن أتصور حياتي دونها، وأراها نسغ الحياة، والأهمّ حتى من الإبداع، وإن كنت أعرف أني أول الخاسرين، بمثل هذه الممارسة الجميلة، التي أحاول -من طرفي- إعطاءها، أجمل أفق، ومعنى،لقد حاولت أن أعمل مع كثيرين من مثقفينا ، عن قرب، وكان من الممكن أن نعطي معاً الكثير، لولا بعض ما لا أريد تناوله هنا، من منغّصات واجهت علاقات مثقفينا، على حين غرّة، فدفعنا ضريبتها، كلّ من جهته، مكرهين، لأنّي-على الدوام- أزعم أني أفتح صدري لكل من حولي، وأمدّ لهم يد الحب، وإن كنت أعلم أن" "ثاني أوكسيد الكراهية والنّميمة" ليلوث الأجواء، من حولنا، ويزوّر الحقائق، ويهدم كل مشروع جميل، ورغم هذا، فأنا، وإن لم أكن ممن يقدمون خدّهم الأيمن لمن يطعنه، بل أضطرّ لما لا أريده، في أحايين ما، لأن من لا يدافع عن كرامته، لن يدافع عن كرامة وطنه، وإنسانه، ومع ذلك، فإني سرعان ما أصفح عمّن آذاني، وهو ما أتركه للتاريخ، وللعارفين بما يجري من أمور هنا، وهناك، لأني أرانا كمثقفين -إن كنا كذلك- أحوج إلى بعضنا بعضاً، بل إن أكثر من آذاني،غدراً، سرعان ما أجدني إلى جانبه، إن تعرض- لا سمح الله- لأذى، وهو ما لا أستطيع إلا أن أكونه، هكذا، وهو من كنت أقول وأنا بعيد عن أهلي: لقد اشتقت حتى إليه، وهو عهد الرجال للرجال أقطعه على نفسي، ما حييت.....!.

كآبة يوم الجمعة الحزين- وهو يوم تشييع "رزو" نفسه إلى مثواه الأخير- كان بعد تلقي مكالمة هاتفية من الصديق الشاعر "كاسي" يعلمني فيها أن جاره، بل أكثر، من ذلك عنده، أحمد حسين قد توقف قلبه عن النبض في أحد المشافي الألمانية، بعد نوبة قلبية تعرّض لها، ولن لا يعرف أحمد حسين، فهو من أبرز المثقفين والمربين الذين التقيتهم في مدينتي، كان حجة . ومرجعاً في اللغة، وكان الظريف، الشّهم، والممتلك لذائقة نقدية، عالية، كانت سرعان ما تتضح لمحاوره، كواحد من أبرز المعنيين من أقرانه بيننا بالثقافة والأدب، وإن كنا نستحثّه دوماً على الكتابة . دون جدوى، إلا أن حضورالسياسة في روحه، كان غالباً، طافحاً، أخّاذاً . بالنسبة إليه، ولقد كان من المربين المشهود لهم بمواقفهم، في مراكز عملهم، بعكس أولئك الذين يأكلون "جبنهم بجبنهم" كما قال هادي العلوي ذات مرة،بعد أن سافر الصديق أحمد حسين، إلى ألمانيا، بشكل مفاجىء -ولست في إطار تقويم هذه المحطة التي لا أعرف دوافعها في حياة هذا الصديق- وكان قبلها بأيام قليلة قد جاء إلي معزياً إياي بأبي، على ما أذكر، ثمّ انقطع اتصالي به، إلا من أخبار طفيفة علمتها من خلال كريمة له، كانت من طالبات المعهد الذي درست فيه إلى حين، إلى أن سمعت صوته -عبر الهاتف- أثناء جرح ولدي كرم، عشية نوروز٢٠٠٨ وفي مناسبة أخرى، اجتماعية، كي يكون آخر ما بيننا تلك التحية المتبادلة منذ أسابيع عبر صديقنا المشترك "هيبت بافي حلبجة". بعد أن طلبت منه بريده الالكتروني، دون أن يكتب لنا التواصل، من جديد، لأتفاجأ، بهذا الرحيل المباغت، للرجل، وأنا هنا، في موقع محاورة ثقافته، ومواقفه، حين كان بيننا،أحمد حسين المثقف الكارزمي، دائماً كان -إلى جانب أسماء أصدقاء آخرين - غادروا مكرهين إلى الخارج، ولم أكن مع خيارهم، بل دائماً كنت أفضل العمل في بلد عربي، رغم كل بريق الهجرة، الذي يغوي الكثيرين، على الهجرة إلى فردوس أوربا، ولا أريد الانتقاص هنا من شأن أحد، بل ربما حدث، وأعيد كغيري هذه التراجيديا، كنت أستشهد به، كمثال، عن النكبة بغياب هؤلاء، رغم أن من بينهم من لا يزال يواصل الاكتواء بجمر الكتابة، ولعله يتقدمنا، ولا أعني هنا اسماً ما، بل أن غياب هؤلاء لجدّ صافع.لكم شعرت بالفخار وأنا في دولة الإمارات أن يقول كاتب كبير عن أحد الكتاب الكبار وهو من مدينتنا: نحن بخير، مادام أن أمثال فلان، -في عالمنا، هذا، ويكفيني فخراً أني من قرائه - أجل كذا..!- والكلام لذلك الكاتب، ولا أذكر -هنا- اسم ابن مدينتنا، لئلا يعتقد بعضهم أني أشطح ل"لتسويق" لأحد، ما دام أنه هو وغيره، ليسا بحاجة إلي، في الأصل...!إن في غياب رزوأوسي وأحمد حسين، وغيرهم من مثقفينا الأفاضل، ثمّة رسالة . لا بدّ أن نقرأها بتمعن، ومسؤولية، نحن من ننتظر الدّور كي نلحق بهم، كي نترفع عن سفاسف الخلافات المشينة أنى وجدت.

وإذا كان الهدف من كتاباتنا جميعاً-كل من طرفه- هو رسالة الكلمة، فإنه لعلينا أن نترجم ذلك من خلال اعتبارنا جميعاً- وأعني المبدعين الحقيقيين- أبناء أسرة واحدة، ولا أعتقد أن من بين كتابنا الأفاضل هؤلاء أحداً-كما أزعم-من هو أقلّ غيرة.

وحرصاً على إنسانه، ووطنه، ولا أريد أن نستنسخ أية آفة هجينة في مشهدنا الثقافي، فما أسوأ من أن نشيع جنازة أحدنا، فرقاً . فلا تزيل رهبة الحالة كربون الكراهية والنميمة الذميم.إن أعظم تقدير لهؤلاء هو أن يمدّ كلّ منا اليد للآخر، وأن نتوجه وبكل جرأة صوب من يريدون تعكير الأجواء — وهم المعروفون- بالقول: كفى!،مدوية، وهو لا محالة بداعي الحرص على هؤلاء،أنفسهم، قبل سواهم، جملةً، وتفصيلاً...!

وتحية لروحي رزو وأحمد وغيرهما من مثقفينا الأفاضل الذين نكبنا بهم ، رحمهم الله جميعاً، ويرحمنا.....!

مِن وحي (عُمَر خاوَر)

صلاح بروازي

جلسَ (عُمَر خاوَر) عند حافةِ ضريح طفله، يذرف الدمعَ مدراراً، ويملأ جو المقبرة آهاتٍ وتنهّدات. أحس بيدٍ حانية، تُربِّتُ على كتفه؛ فالتفتَ مذعوراً ومشدوهاً:- مَن تراهُ يكون، زائرُ الظلام هذا؟. أمِن المعقول أن يكون طفلي قد خرج من قبره، على غفلةٍ مني، وجاء ليداعبني هكذا؟. لم يستطعْ تمييزَ صورة الشخص؛ الذي بدا له كشبح حقيقي، بسبب الظلام الدامس في المقبرة، وامتلاء عينيه بالدموع!. جاءه صوت صديقه العزيز، وهو يربّت على كتفه ثانية:- عمر... يا صديقي العزيز، هذا الذي تفعله كل ليلةٍ هو عين الجنون!. الناسُ يتهامسون حول صحتك العقلية!. أمِن المعقول أن تخرج في أنصاف الليالي، لتزورَ قبرَ ولدكَ، وتناجيه لساعات؟!.

أطلق عمر تنهيدة، كادت أن تخرج معها أحشاؤه:- ليقل عني الناس ما يشاؤون. أمن المعقول أن أفقد طفلي الذي انتظرتهُ لسنين؟. أية عدالة هذه، أن أفقد ولدي، بعدما صار زهرة زاهية، يطبق أريجها أجواء "حلبجة"؟!. سأظلِ أذرف الدموع على قبره في كل ليلةٍ، بعيداً عن أعين الناس؛ فلعلِ زهرةً تنبتُ على قبره، بدموعي هذه، تحملُ بعضاً من عبقه!. عاد عمر مع صديقه إلى البيت، وهو يحس بأنه يعود جسداً بلا روح!. فالروح ظلت، وستبقى هناك، تعانق فلذة كبده، المطمورة قسراً في التراب!.

مسحت زوجته دموعه بحنان:

- عمر... يا حبيبي، مرت شهور وأنت على هذه الحال. إنكَ تقتل نفسك وتقتلني هكذا!.- وما عساي أن أفعل يا عزيزتي؟. إن طيفه لا يفارقني أبداً، في البيت، في الحقل، وفي كل مكان!. أنا أعرف أنه لن يعود؛ لكنّ قدميَ تقودني إليه في كل ليلةٍ، رغماً عن إرادتي!.همست زوجته المحبّة، في أذنه:

- وماذا لو أخبرتكَ بأنني حامل!.

صُعِقَ عمر من هول المفاجأة!. وهجم على زوجته، يحتضنها ويعتصرها بقوة.

- أوه... يا عمر!. إنكَ ستُسقِط جنيني هكذا!. مسح عمر دموعه، وهو يتحسس بطنها بحنان جارف:- إذن، فلتعجّلي يا عزيزتي... إني أحترق شوقاً لاحتضان طفلِ!.

مرت الشهور على عمر، وكأنها دهور!.

خرجت القابلة وهي تَوَلول وتزغرد:

- كاكه عمر... مبروك!. لقد أنجبت زوجتك ولدين!. سقط عمر على ركبتيه، بعدما خذلتاه. رفع يديه إلى السماء، ودموع عينيه تجريان على خديه، كنهر "سيروان":

- أخيراً... تحقق حلمي، يا لرحمة السماء!.

هرع عمر إلى المقبرة، لمسَ تراب قبر ولده بحنان:- اطمئن يا عزيزي؛ فقد صارَ لك أخوان. سأجلبهما معي لزيارة قبرك، ما إن يحبوان!.في كل مرة، كان عمر يحمل ولداً من ولديه، ويقف على عتبة منزله، ليراهُ الناس، ويطرونه بمعسول الكلام؛ إذ كان حنانه قد أصبح مضرب مثل بين الناس.

- إيه... يا حلبجتي!. بعد سنين قليلة، سيملأ هذان الولدان أزقتكِ صخباً وضجيجاً؛ ستملأ ضحكاتهما كل الأرجاء. مرت الشهور على عمر، وكأنه في شهر عسل دائم مع الحياة!. فاق عمر من نومه مندهشاً، على أصواتٍ تهز مدينة (حلبجة). صرخ في زوجته:- خذي أحد الطفلين، ولنخرج من البيت، يظهر أن زلزالاً قد دمّرَ المدينة!. خرج عمر من منزله مذعوراً، وهو يحمل أحد طفليه على صدره. رأى الناس يهيمون على وجوههم، بجنونٍ مطلق!. الكل يصرخ ويولول، صغاراً وكباراً. النساء يلفظن أكبادهن صراخاً، وهن ينادين على أولادهن. الرجال والشباب يركضون ويتساقطون، وهم يحاولون عبثاً إنقاذ الأطفال الصغار. وقف عمر واجماً، وكأنّ على رأسه الطير:- ما بالُ أبناء مدينتي؟ ماذا أصابهم؟ لِمَ لا يردّ عليّ أحد؟ أهي القيامة قد حانت؟!. رأى المدينة ملبّدة بدخان كثيف وغريب، لم يسبق له أن رأى مثله.- يا إلهي... ما هذا الدخان الرهيب؟. ونحن في منتصف آذار، والبرد على أشده!. هل أصاب المدينة حريق هائل؟. أصوات الطائرات والقنابل، قطعت لديه الشك باليقين!.- هي الحرب إذن؟. وماذا في الأمر، ونحن قد ترعرعنا وسط الحروب والموت!. ما لي أرى الناس يتساقطون متشنجي الأوصال، فاغري الأفواه، ولا دماء تسيل من أجسادهم؟!. أحسَّ برائحة غريبة ونتنة، تخترق طيات عمامته، التي يتلثم بها، في مثل هذا الجو البارد.- أوه... ما هذه الرائحة؟؛ إنها كرائحة الموت!. لم يسر إلا خطوات، حتى أحس بزهرة حياته تذبل بين يديه، وعلى صدره الحنون!. نظر إلى طفله، وقد شحب لونه، وبدأ رأسه يميل إلى الخلف رويداً رويداً!. لم يدرك عُمَر كُنهَ ما يجري... لم يعرف سرّ هذا الموت الجماعي العبثي، الذي يطبق على خناق مدينته!. أسرع الخُطى نحو أول بيت رآه، ليدخله ويحمي طفله من الموت؛ لكن بابه كان موصداً!. خذلته قدماه في السير... دبَّ الموت في أوصاله شيئاً فشيئاً. أحس بجسده يتهاوى على الأرض، كجبل يتفتت!. جثا على ركبتيه، محتضناً طفله بكل ما أوتي من قوة؛ ليرتطم جبينه بعتبة الدار. بدأ يههم، وهو يلفظ أنفاسه: - لا... لا يا إلهي! لا تأخذ مني ولدي هذه المرة أيضاً!. لستُ سائلكَ عن نفسي، لكن لتُبقِ ولدي... أرجوك... يا إلهي... أ...ر...جو...كَ!. وقف المصور الصحافي مصطفى أوزتورك (من شمال كوردستان) مشدوهاً، أمام هذا المنظر المرعب، والمُعبِّر في آن!. التقطت كاميرته صوراً لكل ضروب الموت، في هذه المدينة المنكوبة؛ لكنّ صورة عمر خاور وابنه، خلّدَت كاميرته إلى الأبد!.

عن الكورد... وذلك "الجبل الأشم"

رواء جصاني

و"الجبل الأشم" في العنوان أعلاه، وصف جواهري لكوردستان العراق في مطولة عصماء نظمت عام ١٩٦٢ ووثقت بعضاً من مسيرة الشعب الكوردي وكفاحه الدؤوب من أجل حقوقه القومية والانسانية، ببطولة متناهية كما يراها الشاعر الخالد...

والقصيدة – الموقف، التي نتحدث عنه في هذه السطور، بناء شامخ يزيد على مئة بيت، حرصت على تقييم نضالات ثورية، وصلابة مبدئية، إلى جانب رؤى تفصح عن حتمية في انتصار المثابرين والمضحين الذين "أغرم" بهم الجواهري طوال حياته المديدة، فجاد لهم بأغلى ما لديه: القلب واللسان... حسب وصفه.

قلبي لكوردستان يهدى والفمُ .
ولقد يجودُ بأصغريه المعدمُ
تلكم هدية مستميتٍ مغرم .
انا بالضحية والمضحي مغرمُ
غاليتُ في حب الشهيدِ وراعني في ما احدّث عنه فكرٌ مبهمُ
ووهمتُ اني في الصبابة منهم، ولقد يعين على اليقين توهمُ
وتجيد بطولات الشعوب، وتضحياتها .
سمة انغمس فيها قصيد الجواهري الثري، منذ أن عدَّ الشاعر الحرية مذهباً وانتماء . وامتهن ثورة الفكر التي علّمه تاريخها "بأن ألف مسبح دونها صلبا"... وهكذا راحت قوافيه تترى في "حب الشهيد" ومن "يتقحم أزيز الرصاص" دفاعاً عن مبادئه وتطلعاته... وان كان من بدٍ للبرهنة.

فتلك هي قصائد الشاعر العظيم تتحدث عن نفسها وهي تسجل نضالات شعوب الدنيا بهدير لم يبرح يصك الأسماع منذ عقود، وعقود... ومن بينها عن فلسطين وسواستابول والجزائر ووارسو وبور سعيد... وغيرها عديد، وكل ذلك دون حساب الأرث الوطني المعروف والمنتشر دون مدى

والحديث عن نضالات "الجبل الأشم وأهله" في ميمبة " كوردستان ... موطن الأبطال" الفريدة بأخذ مناحي ومحاورٍ شاملة ومتداخلة في ترابط وثيق، كما هي العادة في سفر الجواهري العريق... بوصف شاهد عيان، وعيون شاعر، وفلسفة مفكر مُنور، وعطاء فنان مبدع...

يا موطن الأبطال بتَّ مؤلم، وألذ اطراف الحديث المؤلمُ
سلّم على الجبل الأشم وعنده من ابجديات الضحايا معجمُ
سفرٌ يضم المجد من اطرافه، ألقاً كما ضم السبائك منجمُ
يا موطن الأبطال حيث تناثرت قصص الكفاح حديثُها والاقدمُ
حيث انبرى مجدٌ لمجدٍ والتقى ، جيلٌ بآخر زاحف يتسلمُ
... وهنا وبهدف التوثيق، تقتضي الاشارة إلى أن وزارة اعلام النظام الدكتاتوري المندثر في بغداد قدأجتزأت القصيدة هذه من طبعة ديوان الجواهري (بغداد ١٩٧٤-١٩٨٠) ذي الأجزاء السبعة... وقد كان ذلك مسعى خائباً لاخفاء حقائق تتحدث بنفسها عن نفسها ومواقف واضحة من نضالات الشعب الكوردي، وثورته، وزعاماته التاريخية... ولكن ها هي القصيدة تخلد وتدوي، وتتحقق نبوءاتها أو تكاد، فيما يندحر الشوفينيون أو يكادون.

حافظي على شباب جسمك

رغم مرور السنوات والتقدم في العمر، يمكنك الحفاظ على قوام مشوق، وجسم نحيف ونشيط، وطلة رشيقة شرط اتخاذ التدابير الوقائية الصحيحة وإجادة استعمال مستحضرات العناية الملائمة...

تنحيف الخصر :عند التخلص من الكيلوغرامات الفائضة وتنحيف الخصر، يستعيد جسمك مظهر الشباب نوعاً ما. يكفي بعدها تمرين عضلات البطن قليلاً للحفاظ على جسم مشوق وطلة مشابهة لتلك التي كنت عليها في عمر الثلاثين. لتنحيف الخصر، يمكنك التوجه إلى معهد التجميل حيث يتم اعتماد مبادئ الطب الصيني لتحفيز مجاري الطاقة في الجسم باستعمال جهاز يفرض ضغوطاً خفيفة على نقاط الوخز بالإبر. الهدف من ذلك إزالة السموم من الجسم وتنشيط تجدد الخلايا. وتحسين الأيض وإطلاق عملية تذويب الدهون. يتوجب عليك الخضوع لخمس جلسات تقريباً حتى تلاحظي الفرق في الخصر والوركين.وفي المنزل، يمكنك ممارسة التمارين الرياضية التي تساعدك على تنحيف الخصر. اجلسي على كرسي واجعلي ظهرك مستقيماً وأبعدي ساقيك قليلاً عن بعضهما. اشهقي الهواء واحني جذع جسمك إلى اليمين، كما لو أنك تريدين التقاط قلم عن الأرض، من دون رفع المؤخرة عن الكرسي. وعند الزفير، أرجعي جسمك إلى الوضعية الأساسية وشدي عضلات البطن إلى الداخل. كرري هذا التمرين عشر مرات من كل جهة.

للحصول على بطن مسطح، قفي منتصبة وأبعدي ساقيك عن بعضهما مسافة عرض الوركين. واثني ركبتيك قليلاً. ضعي يديك على كتفيك. من دون تحريك الحوض، ابرمي جذع جسمك ١٥ مرة بالتناوب بين اليمين والشمال.جربي أيضاً الملابس الداخلية بالبطن المسطح. فهذه التصاميم مصنوعة مطاطية تضغط على البطن لإخفاء

تمارين ما قبل الولادة

خلال الحمل، قد لا تشعرين بالنشاط والرغبة في القيام بحركة، خصوصاً في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل. رغم ذلك، يجب أن تعلمي أن نسبة مهمة من النساء تمارس التمارين الرياضية خلال الحمل. لكن في الوقت نفسه لا يمكنك ممارسة الرياضة بصورة عشوائية، بل لا بد من أن تعدّلي حركتك اليومية بما يتناسب مع وضعك الحالي، علماً أن نشاطك خلال الحمل يتحدد بحسب رشاقتك وليونتك قبله. فوائد ممارسة الرياضة خلال الحمل

لا شك في أنه إذا لم تحدّ مضاعفات الحمل من قدرتك على الحركة، تقدم الرياضة التي تمارسينها فوائد كثيرة لك ولطفلك، وأهمها:- الشعور بتحسن: فمن الطبيعي أن تتساءلي أحياناً ما إذا كان من الممكن أن يكون هذا الجسم لك. في هذه الحالة تعطيك ممارسة الرياضة إحساساً بالتحسن عندما تشعرين بالسيطرة على الوضع. كما أنها تعطيك دفعاً من الطاقة والنشاط. وتساعد ممارسة التمارين المناسبة في القضاء على آلام الظهر وتقوية عضلات الظهر والردفين. كما أنها تساعد في معالجة الإمساك الذي تعانيه معظم الحوامل بتسريع حركة الأمعاء.كما أنها توفر حماية المفاصل من المشكلات التي قد تتعرض لها خلال الحمل نتيجة التغيّرات الهرمونية وذلك بتحريك السائل المرطب في المفاصل. كما أن ممارسة الرياضة خلال الحمل تساعد في إفراز مادة الأندورفين وهي كيميائيات في الدماغ تشعرك بتحسن وبالارتياح. والأهم أن الرياضة تجعلك تبدين أكثر جمالاً وإشراقاً بزيادة دفق الدم إلى البشرة مما يزيدك نضارةً وإشراقاً.من جهة أخرى، إذا كنت تعانين مشكلة أرق لن تجدي علاجاً أفضل من الرياضة الصحية التي تزيل التوتر والقلق اللذين يحرمانك النوم طوال الليل.- التحضّر للولادة: تسهّل العضلات الصلبة والقلب الصحيح عملية الولادة إلى حد كبير. وبمجرد السيطرة على التنفس يمكنك السيطرة على الآلام التي قد تعانينها خلال الولادة. كما أنك بهذه الطريقة تزيدين قدرتك على التحمّل.- استعادة الرشاقة بسرعة أكبر بعد الولادة: عندما تمارسين الرياضة خلال الحمل، تتكدس الدهون بنسبة أقل في جسمك خلال الحمل. لذلك، يجب أن تتابعي ممارسة الرياضة إذا كنت تمارسينها قبل الحمل. إلا أنه يجب ألا تتوقعي خفض وزنك خلال الحمل بممارسة الرياضة. ففي هذه الحالة، تفيدك الرياضة في الحفاظ على مستوى معين من الرشاقة خلال الحمل.ما البرنامج الرياضي الآمن خلال الحمل؟يختلف البرنامج الرياضي الأنسب بالنسبة إليك بحسب ما إذا كنت تمارسين الرياضة قبل الحمل أم لا. فإذا كنت تمارسينها بانتظام قبل الحمل، تابعي البرنامج الذي تتبعينه مع بعض التعديلات التي يتطلبها وضعك الحالي. أما إذا لم تمارسيها يوماً قبل الحمل، فلا تيأسي بل ابدئي ببطء وهدوء إلى أن تصبحي اكثر قوة وصلابة. لكن حتى إذا كنت تتمتعين بالليونة من الضروري أن تسألي طبيبك عن البرنامج الرياضي الذي يمكنك اتباعه. وأثناء ممارسة الرياضة، استمعي إلى جسمك فهو الذي ينذرك. إذ أن نسبة كبيرة من النساء تشعر بالدوار في المرحلة الأولى من الحمل وأثناء نمو الجنين. كما أن التغيرات التي تحصل في جسمك قد تفقدك توازنك، خصوصاً في الأشهر الأخيرة من الحمل. كما أن معدل نشاطك قد يختلف من يوم إلى آخر. وفيما يكبر الجنين ويضغط على رئتيك قد تجدين صعوبة في التنفس أحياناً أثناء ممارسة الرياضة. فإذا أمرك جسمك بأن تتوقفي عن ممارسة الرياضة ضروري أن تفعلي.

كما أن بعض العوامل قد تدعو إلى استشارة الطبيب حول ضرورة تخفيف الرياضة:

- ارتفاع ضغط الدم الناتج عن الحمل
- الانقباضات المبكرة.
- النزف.
- انفجار ماء الرأس في مرحلة مبكرة

التعرّض للشمس

حضري بشرتك للحصول على اسمرار جذاب وسحنة خالية من العيوب مع بدء فصل الصيف باشري تحضير بشرتك للتعرض لأشعة لشمس قبل أن تشتد حرارتها باستعمالك المستحضرات المسمرة لمنح بشرتك لوناً ملوحاً بنور الشمس وإشراقة جذابة باختيارك أفضل المستحضرات الجديدة التي ينصح بها خبراء التجميل للحصول على اسمرار جذاب وسحنة خالية من العيوب. صقل البشرة الخطوة الأولى لتحضير بشرتك لاستقبال الصيف تكمن في تقشيرها. فالخلايا الميّتة تتراكم على سطح البشرة وتمنحها مظهرا متلبدا غير جذاب. لذا عليك بتقشيرها مع حلول الصيف مرّتين على الأقل أسبوعيا لإبراز نعومتها وجاذبيتها وتعزيز نضارتها وشبابها. استعيني بمقشر لطيف يخلّص بشرتك من الأوساخ والشوائب والخلايا الميتة دون الإضرار بها. أما لصقل بشرة جسمك فأنت في حاجة إلى مقشر فعال وفرشاة خاصة. افركي جسمك بنعومة معتمدة حركات دائريّة للتخلص من الشوائب وتعزيز نشاط الدورة الدموية لتخليص جسمك من السموم والأوساخ.التعرّض للشمس حضري بشرتك للحصول على اسمرار جذاب وسحنة خالية من العيوب مع بدء فصل الصيف باشري تحضير بشرتك للتعرض لأشعة لشمس قبل أن تشتد حرارتها باستعمالك المستحضرات المسمرة لمنح بشرتك لوناً ملوحاً بنور الشمس وإشراقة جذابة باختيارك أفضل المستحضرات الجديدة التي ينصح بها خبراء التجميل للحصول على اسمرار جذاب وسحنة خالية من العيوب. صقل البشرة الخطوة الأولى لتحضير بشرتك لاستقبال الصيف تكمن في تقشيرها. فالخلايا الميّتة تتراكم على سطح البشرة وتمنحها مظهرا متلبدا غير جذاب. لذا عليك بتقشيرها مع حلول الصيف مرّتين على الأقل أسبوعيا لإبراز نعومتها وجاذبيتها وتعزيز نضارتها وشبابها. استعيني بمقشر لطيف يخلّص بشرتك من الأوساخ والشوائب والخلايا الميتة دون الإضرار بها. أما لصقل بشرة جسمك فأنت في حاجة إلى مقشر فعال وفرشاة خاصة. افركي جسمك بنعومة معتمدة حركات دائريّة للتخلص من الشوائب وتعزيز نشاط الدورة الدموية لتخليص جسمك من السموم والأوساخ.

كيف تجذب الحب نحوك؟

يأتي الحب في اللحظة التي ننتظره بها بأقل نسبة، أي عندما لا نبحث عنه. إن مطاردة "الشريك" لا تتيح إمكانية إيجاد النفس الشقيقة، فلا تجلب المطاردة سوى التعب وخيبات الأمل. لا يتواجد الحب خارجنا بل في طويتنا الداخلية.

لا تطلب من الحب أن يظهر مباشرة: قد لا تكون مهيأ لتلقيه او انك لست مهيأ بما فيه الكفاية لجذب الحب الذي ترغب فيه.

تجنب ان ترتبط بأحدهم فقط من أجل كسر عزلتك. حدد، بادئ ذي بدء، طلباتك. أي نوع من الحب تبحث عنه؟ حضر لائحة بالصفات والميزات التي تتمنى أن تسود هذه العلاقة. أعمل على تنمية هذه الميزات فيك وستجد حالا الشخص الذي يمتلك الميزات نفسها.

كما يمكنك الكشف عن الصعوبات التي تمنع الحب ان يظهر فيك. هل هذه انتقادات، أو متطلبات شامخة، الخوف من الحميمية، أو الشعور بعدم استحقاق الحب؟

كن جاهزا لاستقبال وتغذية الحب عندما يعرض عليك.حضرله أرضية صالحة. أحب وستكون محبوبا. كن مستقبلا ومنفتحا على الحب.

الكون اللامتناهي الذي اتواجد فيه هو تام وكامل. أعيش بانسجام مع محيطي. حين يوجد منبع حب لاينضب. اسمح لهذا الحب الأن. ان يظهر. فهو يملأ قلبي وفكري وضميري.

ينشر كائنني بكامله هذا الحب في كل الاتجاهات: ويعود إلي أكثر قوة. بقدر ما أعطي الحب وأعبر عنه، بقدر ما أحصل منه المزيد فكميته لا تنتهي. أشعر بالهناء عندما أعبرعن هذا الحب الذي يعكس فرحا داخليا أحب نفسي.

أحب نفسي؛ إذن ساجد مسكنا مريحا، يلبي حاجاتي وأشعر بالهناء. أحب نفسي؛ وأنا امارس المهنة التي تتجاوب مع مواهبي . اعمل مع أشخاص ولأجل اشخاص احبهم. أكسب المال الذي أحتاجه. أحب نفسي؛ إذا أفكر وأتصرف بطريقة تجعل احب الذي امنحه يعود إلي اقوى أجل فأنا واع لهذا الحدث.

لا أجذب الي ألا الناس الذين يحبونني، ويعكسون شخصي الخاص.

أحب نفسي؛

بالتسامح. أتخلص إذن من الماضي أشعر بحريتي. أحب نفسي؛ أعيش الحاضر بكليته مقدرا كل لحظة.. وأعلم أن مستقبلي مضيئا. فأنا طفل محبوب من الكون؛

وهذا الكون يسهر علي بكل حب وبشكل أبدي. كل شيء بات حسنا في عالمي الذي أعيش فيه.

شباب اليوم وعصر السرعة

من المفاهيم الخاطئة السائدة بين بعض شباب اليوم وفتياته هي أننا في عصر السرعة.والعصر- والحق يقال- عصر سرعة، في النقل والمواصلات، والتواصل والاتصالات، والفضائيات والمعلومات.ولكن... ما دخلُ ذلك في عمل أقوم به ويراد منّي أن أنجزه على خير وجه وكما يرام؟!قد يكون دخله في انه يهيئ لي مستلزمات العمل بسرعة أكبر من السابق. فبالأمس كنت – مثلاً- أستعين بمكتبة المدينة حتى أنجز بحثاً أو أعد دراسة، الأمر الذي يتطلب مراجعات عديدة وأوقاتاً كثيرة وجهوداً طائلة، واليوم المكتبة تقف مائلة بين يدي وتنتظر إشارة مني، أو الضغط على أزرار معينة بما يمكنني من التسريع في إعداد البحث وإنجاز الدراسة.لكن البحث نفسه يحتاج إلى زمن كاف حتى ينضج ويأتي مقنعاً متكاملاً، ولا يعفي الكاتب أن يتذرع بالسرعة إن كان بحثه أو دراسته غير مستوفية للشروط، بل إنَّ الإمكانات المتاحة- والمشار إليها- تجعل الحساب عسيراً على الباحث الذي يقصر في بحثه. فالإنتاج السريع غير المتأني كثيراً ما يكون باهتاً وعرضة للنقد وللنسيان بسرعة.وقد تكون السيارة اختصرت لي الكثير من الوقت الذي كنت أضيعه في الطريق إلى زيارة قريب أو صديق، لكن طبيعة الزيارة ينبغي أن لا تقع تحت طائلة المقولة الشائعة(نحن في عصرالسرعة) خاصة إذا كانت الزيارة مما يوطّد العلاقات الاخوانية، أو مما يعزّز صلة الرحم، ويرطب الأجواء ويعيد ما تكدّر من مياه إلى صفائها. أو حتى في دفع الهموم والغموم المتراكمة جرّاء اللهاث اليوميّ. او كانت مما يساعد في زيادة العلم والمعرفة.لقد طالب الاسلام باختصار زيارتنا للمريض لأن المريض بطبيعة وضعه الصحي والنفسي لا يتحمل إلا طالة في الحديث والإنفعال والمشاركة، ولكنه – أي الاسلام- لم يطالبنا باختصار زياراتنا لإخواننا وأصدقائنا الأصحّاء، نعم، نهانا عن الإثقال عليهم واضطهادهم في البقاء لساعة متأخرة، أو البقاءعندهم رغم انشغالهم بأمور أهم.السرعة مطلوبة في جوانب ومرفوضة في جوانب.وفي الأعمال التي تتطلب دقة ومهارة وصبراً طويلاً وإتقاناً كبيراً، تغدو السرعة كمن يضع المواد الغذائية في قدر يعمل بالضغط البخاري لأجل أن ينضج الطعام بسرعة قياسية . والمتمتعون بذائقة جيّدة للأطعمة يقولون إنّ الطعام حتى يكون لذيذاً شهياً فلابد من أن يطهى على مهل وليس على عجل.لقد أصبحت السرعة طابعاً للعلاقات والصداقات والانتماءات السريعة، وللزيجات السريعة، والمعاملات السريعة، والقراءات السريعة،والمتابعات السريعة والوجبات السريعة، ولذلك كثيراً ما انقلبت السرعة إلى ردّ فعل عكسيّ، فالصداقة السريعة تتحول إلى عداوة مقيتة، والزواج السريع إلى محاكم الطلاق، والقراءة السريعة إلى الإستنتاجات الخاطئة، والوجبات السريعة إلى المصحّات وعيادات الأطباء والصيدليات.

نعم، لقد وصف الله تعالى الانسان بالعجلة في قوله:" خلق الانسان من عَجَل".فهو يتعجّل الخير، ويتعجّل النتائج، ويتعجّل الصعود غلى القمّة، ويتعجّل الوصول بسيارته إلى مقصده، ويتعجّل قطف ثمار ما يزرع وهي فجّة، ونسي أنّ" في العجلة الندامة وفي التأنّي السلامة". ونسي أيضاً أنّ " مجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه".

وجميل أن نوظّف كل دقيقة من دقائق حياتنا، بل وكلّ لحظة فيما ينفع الناس وينفعنا.

جميلٌ أن لا نؤجّل عمل اليوم إلى غد.

جميلٌ أن نعجّل بالبّر.

ولكن الأجمل:

أن لا نضحي بالجودة والإتقان والدقّة والكفاءة العالية...

وبدلاً من أن يكون شعارنا(اسرع.. فأنت في عصر السرعة)... ليكن شعارنا" رحم الله امرأً عمل عملاً فأتمه وأتقنه".

فوائد الأكل البطيء

حين يتناول الأشخاص الطعام ببطء أكبر، يتناولون كميات أقل منه. ففي دراسة أميركية حديثة، طلب من ٣٠ امرأة تناول طبق معكرونة مع الماء حتى الشعور بالشبع. تبين أن النساء اللواتي تناولن الطبق بسرعة، باستعمال ملعقة كبيرة، استهلكن ١٤١ وحدة حرارية في ٩ دقائق. أما النساء اللواتي استعملن ملاعق صغيرة ومضغن الطعام جيداً بين اللقمة والأخرى فاستهلكن ٥٧٩ وحدة حرارية في ٢٩ دقيقة تقريباً. واتضح أن النساء اللواتي تناولن الطعام ببطء استمتعن أكثر بالوجبة، على رغم تناولهن مقداراً أقل بسبب شربهن المزيد من الماء ربما، مما أسهم في الشعور بالشبع. وجاءت النتائج متطابقة بصرف النظر عن بنية أجسام النساء المشاركات، وتاريخهنّ في اتباع الحميات الغذائية

غوغول تعمل على تطوير التلفزيون

نشرت صحيفة " خقيقا مطولا بالامس عن دخول الموقع العملاق غوغول الى عالم صناعة التلفزيون . حيث كشف التحقيق ان محرك البحث الاشهر في العالم . مشغول منذ اشهر وبالتعاون مع شركات " Intel" . "Sony" . "Logitech" . في انتاج اجهزة حديثة من التلفزيونيات . يكون الانترنيت جزء اساسي من تركيبتها . حيث تكون مجهزة ببرنامج "Android" . وهو البرنامج الذي اخترعته شركة غوغول . ويستخدم بنطلق واسع حاليا في الهواتف المجمولة، كذلك سيكون بالامكان استخدام متصفح الانترنيت الخاص بغوغول "Chrome" . والذي يحظى بشعبية كبيرة منذ انطلاقه قبل عام تقريبا.

كذلك تعمل شركة " Logitech " على انتاج جهاز خكم خاص لهذه التلفزيونات يجمع خصائص اجهزة التحكم الخاصة بالتلفزيونيات . واجهزة للتحكم بالانترنيت .ولا يعرف بالتحديد موعد اطلاق هذه الاجهزة التلفزيونية الجديدة.

الشوكولاته..أنواعها الداكنة غنية بمركبات صحية

ارتفعت سمعة الشوكولاته خلال عقد أو أكثر من السنين، إلى مصاف عليا، وخولت من مادة غذائية تضفي السمنة على الإنسان، إلى غذاء صحي. وقد منح عدد من الدراسات المتتالية الكاكاو والشوكولاته الداكنة، علامات لدرجات عالية في تأثيراتها المفيدة للقلب، ومنها خسين مستويات الكولسترول، وضغط الدم، وتخثر الدم، ووظيفة الشرايين التاجية، وحساسية الأنسولين.وتميل أكثر التفسيرات حول تلك الفوائد، في الغالب، إلى أن حبات الكاكاو غنية بمواد "الفلافونويدات" flavonids – وهي مركبات من المواد المضادة للأكسدة تتوافر بكثرة في بعض الفواكه والخضراوات والشاي.

 وتفترض إحدى الدراسات أن مواد "الفلافونويدات" الموجودة في الشوكولاته ربما تكون مفيدة للقلب بطريقة أخرى. وفي تجارب عشوائية شملت ٤٢ من الرجال والنساء الكبار في السن من المعرضين لخطر كبير في حدوث أمراض القلب والأوعية الدموية، أعطى باحثون أسبان مجموعة من نصف المشاركين، ٤٠ غراما (١,٤ أونصة) من الكاكاو المطحون الصافي – من دون إضافة السكر إليه – مع ١٦ أونصة (نحو ٤٧٠ ملليلترا) من الحليب منزوع الدسم يوميا، فيما قدم للنصف الآخر الحليب منزوع الدسم وحده. وبعد مرور شهر، رصد لدى متناولي الكاكاو مستوى أقل من الجزئيات اللاصقة adhesion molecules – وهي البروتينات التي تتسبب في التصاق خلايا الدم البيضاء والمركبات الأخرى مع جدران الشرايين. وهذه الجزيئات اللاصقة هي علامات يرصد الأطباء بواسطتها وجود حالات الالتهاب، التي ترتبط بأمراض القلب.

 يرجع إحساس الإنسان بالفوائد الصحية للكاكاو إلى عهود حضارة المايا القديمة، إذ كان شعب المايا يطحن حبات الكاكاو المحمّصة مع أنواع التوابل، لصنع شراب قوي منها، له طعم شديد المرارة. أما في عصرنا الحالي، فإن الكاكاو غالبا ما يعالج صناعيا بخلطه مع الدهون، السكر، وفي بعض الأحيان مع الحليب، للتغطية على مذاقه المر، وهذا هو الذي يسبب المشكلات، إذ إن هذه المعالجة الصناعية تؤدي أحيانا إلى خفض محتوى "الفلافونويدات" فيه كما أنها تضيف سعرات حرارية إلى الشوكولاته.وعلينا أن نتذكر أن أنواع الشوكولاته ليست متماثلة. وإليكم بعض الجوانب المفيدة حول ذلك:

بينما تتوالى الأنباء المشجعة حول فوائد الشوكولاته وخصوصا الكاكاو، فإن الأبحاث العلمية لم تتوصل بعد إلى التعرف إلى الجرعة المناسبة لفوائدها لصحة القلب والأوعية الدموية. وحتى الآن، فمن الأفضل الحد من تناول الشوكولاته والاكتفاء بعدة قطع من "المربعات" الصغيرة .

مصرع سائق مصري على يد فأر

تسبب فأر في مقتل سائق مصري حيث سقط من شرفة المنزل، أثناء مطاردته له محاولاً القضاء عليه.

وكان الرجل في زيارة لمنزل أم زوجته بالطابق الرابع حين ظهر الفأر فجأة، فأخذ يطارده ولاحقه بالشرفة محاولاً القضاء عليه، فاختل توازنه، وسقط في الشارع، ليلقى مصرعه متأثرا بإصابته.

احتــفلا بعيد ميلاد طفلهما تركاه وحيدا في المطعم .....

يواجه رجل أمريكي وزوجته تهمة ترك طفلهما البالغ من العمر ثلاث سنوات في مطعم بعد تنظيم حفلة عيد ميلاد له، وكان الطفل قد تم نقله إلى مركز اجتماعي للعناية به بعدما اكتشف عمال المطعم أن والديه تركاه وراءهما . بعدما اعتقد كلا منهما أن الطفل بصحبة الأخر . حيث أنهما يعيشان في شقتين منفصلتين.

فيس بوك" ينقذ سيدة إيطالية من الموت

أنقذ الموقع الاجتماعي الإليكتروني الشهير "فيس بوك" سيدة إيطالية من الموت بعدما أعلنت في صفحتها على الموقع نيتها للانتحار وإنهاء حياتها سبب ما تعانيه من مشاكل.

وقام مستخدم آخر للمواقع بقراءة الخبر فسارع إلى الاتصال بالشرطة وفي غضون ربع ساعة استطاعت الشرطة خديد موقع منزل السيدة التي تبلغ من العمر ٤٥ عاماً وتقيم بمفردها في إحدى ضواحي ميلانو وعثرت الشرطة على السيدة في حالة نفسية سيئة وتعاني من نقص في التغذية فنقلتها على الفور إلى المستشفى.

أليس في بلاد العجائب يتصدر ايرادات السينما الامريكية للاسبوع الثالث

واصل فيلم (أليس في بلاد العجائب) "Alice in Wonderland" ثلاثي الابعاد تصدره لايرادات السينما في أمريكا الشمالية للاسبوع الثالث على التوالي اذ حقق ٣٤,٥ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه الى ٢١٥,٨ مليون دولار..وتدور احداث الفيلم المقتبس من رواية بنفس الاسم للكاتب لويس كارول وهي من عيون الادب الانجليزي عودة أليس التي تبلغ من العمر ١٩ عاما الى عالمها السحري حيث تتحد مع أصدقائها القدامى وتعلم مصيرها الحقيقي وتتوالى الاحداث.والفيلم من اخراج تيم بورتون وبطولة الممثلة الاسترالية ميا واسيكواسكا وجوني ديب وان هاثاوي وهيلينا بونهام كارتر.وجاء في المركز الثاني الفيلم الجديد (يوميات طفل جبان) "Diary of a Wimpy Kid" اذ حقق ٢١,٨ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام.وتدور احداث الفيلم حول طالب في المرحلة الاعدادية يعتبر فكرة المدرسة اغبى اختراع على الاطلاق ومن ثم يضع سلسلة لا نهاية لها من المخططات تذهب كلها سدى بطبيعة الحال اذ ان كل هذه المخططات على الورق.

والفيلم من اخراج ثور فرودينتال وبطولة زخاري جوردون وروبرت كابرون وراشيل هاريس.

وجاء في المركز الثالث الفيلم الكوميدي الجديد (صائد المكافآت) "The Bounty Hunter" اذ حقق ٢١ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام.وتتناول احداث الفيلم قصة رجل يدعى ميلو يعمل في تعقب المطلوبين. ويتحقق حلم ميلو عندما يعرف ان زوجته السابقه التي تعمل صحفية هي هدفه القادم ويبدأ مهمته في حماس شديد وفي تصوره انه امام مهمة سهلة ولكن سرعان ما يعرف ان الامر ليس سهلا لان الزوجه السابقة تعقد العزم على الهروب.والفيلم من اخراج اندي تينانت وبطولة جنيفر انيستون وجيرارد بتلر وجويل جارلاند ومات مالوي.وجاء في المركز الرابع فيلم مغامرات الخيال العلمي الجديد (ريبو من) "Repo Men" اذ حقق ٦,٢ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام.وتدور احداث الفيلم في المستقبل القريب عندما يصبح من الممكن شراء اعضاء صناعية بالائتمان. وتتناول قصة رجل يكافح من أجل سداد ثمن قلب كان قد اشتراه وعليه القيام بذلك سريعا قبل ان يأتي رجال من الشركة التي اشترى منها القلب لاستعادة البضاعة التي لم يسدد ثمنها.

والفيلم من اخراج ميجل سابوتشنيك وبطولة جود لو وفورست ويتيكر وأليس براجا وجارسيا فان هوتين.

وهبط من المركز الثالث الى الخامس فيلم (خارج عصبتي) "She's Out of My League" اذ حقق ٦ ملايين دولار في فترة ثلاثة ايام ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه الى ٢٠ مليون دولار.وتتناول احداث الفيلم قصة شاب يتعرف على فتاة مثالية وتنشأ بينهما علاقة حب ولكن هذه العلاقة تتأثر بشدة نتيجة انعدام ثقته بنفسه علاوة على تأثير الاصدقاء والاسرة.والفيلم من اخراج جيم فيلد سميث وبطولة جاي بروشل وأليس ايف ومايك فوجل ونيت تورنس.

الفيلم الكوردي (مكان للعب) يحصد الجائزة الفضية في مهرجان مسقط الدولي

حصد الفيلم الكوردي (مكان للعب) من إخراج المخرج شوكت أمين كوركي الجائزة الفضية كأفضل فيلم في مهرجان مسقط الدولي ...

وبحسب تقرير صادر عن إعلام شركة (نارين فيلم) في مدينة أربيل فأن فيلم (مكان للعب) من إخراج المخرج شوكت أمين كوركي قد دخل المسابقة الدولية في مهرجان مسقط في سلطنة عمان ممثلاً عن إقليم كوردستان . وحصد جائزة (الخنجر الفضي) كأفضل فيلم سينمائي .

يذكر أن المخرج "كوركي" كان قد بدأ أولى أعماله مع الفيلم المثير "عبور الغبار" ومعه حاز على عدة جوائز في مهرجانات دولية. أما فيلمه "ضربة البداية" فقد نال في أول مشاركة له في الدورة الرابعة عشرة لمهرجان أفلام بوسان في كوريا الجنوبية على جائزتين. الأولى جائزة "المسيرة الجديدة "٣٠ ألف دولار" والثانية جائزة "الفيلم المختار" من قبل اتحاد نقاد الفيلم الدولي

شذرات

إعداد: سارا علي

اريد ان اكون .....

اريد ان ارى تلك الكلمة على شفتيك
اريد ان ارى بعثرة حروفها على لسانك
اريد ان اراك بكل كيانك وانت تنطقها
امامي اريد ان ارى اسمي مطبوعآ بهذا
القلب وذاك اللسان لا يردد الا اسمي
اريدك الا تحرمني من حلمي الطفولي
لالالا لا اريد ان اكون صاحبة جلالة ولا
سمو ولا سعادة فقط اريد ان اكون.....
انني اخجل جداً وتتورد خداي
انت تعلم ماذا اريد؟؟؟؟
بل اجزم انك تعلم!!!!
حسناً لايوجد عندي لك سوى خيارين...
اما ان اكون حبيبتك او اكون حبيبتك
شئت ام ابيت قلت ام لم تقل
هيا ارجوك انطقها هيا قولها وانصرف

رسالَتي إاليك

الى من رحل وترك الفؤاد بعد فارغآ وخلف
بعده الحزن والاسى
بعدما سكن القلب وازهرت الطرقات معه
الى من رحل بجسده وترك ذكراه وخياله
وصورته اليك يامن سكنت الفؤاد وتركت لي
بعد بعدك الالم والحزن على ايامي القادمة
الى من تريدني الظروف ان انساه
يا من جرحته يومآ بيدي وقلبي وقلمي قبل
كل ذلك عشقتك واحببتك بدون ملل يامن
شعرت في وجودك بالحب والسعادة والامل
يامن كنت لي الامان
وبعد رحيلك خلفت لي التعاسة والحرمان
والندم اليك يا من نقشت اسمك في قلبي
بالورود والازهار وبعد رحيلك اشتعلت بها
النار فاكتوى قلبي بها انت يامن تركت
صورتك امام عيني يامن خفق لك قلبي مع
كل نظرة ولم يخفق لغيرك ولن يخفق ابدآ
اعترف لك بأنني الان احتاجك جداً
اعترف لك بأنني كنت قاسية معك
لكن صدقني كنت ايضآ احتاج لك
ولم اشعر بعظمتك ونبلك الا حين فقدتك
سامحني الان
وتأكد بأنني ساظل احبك واحبك واحبك

لست ادري.....!!

أسلميني للفراق.....وعذبيني
حطمي فيَ الخضوع .....ومزقيني
وأغلقي الأبواب دوني .....وأبعديني
وإضحكي حيث الدموع مليء..... عيني
ما الذي في هواكِ .....يغريني؟
ويجذبني إكتواء لظاكِ .....يرديني؟
لست أدري .....اين قلبي
وكيف يمضي .....فية حبي
أسلميني للهوان .....وأهمليني
أو دعيني للأشواق .....وللحنيني
وإسمعي شعري اليكِ .....وصدقيني
أو تناسي ما أقول .....وكذبيني
لست اشكوا عذابي .....أو انيني
بل اناجي قلبي في .....سكوني
ليس هذا يا قلبي..... حبيبي
هو تائه فلا يدري .....شئوني
لست أدري .....اين قلبي
وكيف يمضي .....فية حبي
حبه يا قلب موجُ..... إنه
يعلوا ..ثم يهبط بعد .....حيني
ساعة للأنس يطفوا .....بشرها
وأيام تغرق بداخلها..... شجوني
ومضات حب يخبوا .....نورها
فتشعل لهيبا ..يدووم .....يصليني
ما الذي في هواكِ .....يغريني
ويجذبني كي لظاكِ .....يرديني
لست أدري .....اين قلبي
وكيف يمضي .....فية حبي

رحيل هادئ

أود الرحيل في هدوء تام...
ليت ذلك يتحقق.....
سامحني لأنني بعثرت كل صفحاتك....
سامحني لأنني غيرت كل حياتك....
كنت بطلة أحلامك و أميرة قصرك الفضي...
كنت أري عيناك تبرقان كلما لمست يدي....
كانت دقات قلبك تتسارع كلما نظرت في
عيني...أنا...حياتك الماضية و الحاضرة

SHAFAQ

www.shafaaq.com